

هانس د. شفر * ضياء الدين الشريف * عبد اللطيف عقل * رشدي الماضي * نزيه خير * أنطون شماس * ميشيل [illegible] * [illegible]

مسرحية « جبهة الغيب »

« مرآة الحسناء » – فرنسيس المراش

فدوى طوقان والموت الأسود

مع المسرح البلدي في الرامة

* *

فاروق مواسي * زكي درويش * سلمان ناطور * حسن قفيشة * عبد الله عيشان * موسى حسين علي * محمود عباسي * مصطفى مرار * محمود كناعنة * مصطفى بركات * نير شوحيط * نجيب نبواني * هاشم خليل *

* *

– فن –

لقاء بين وديع الصافي وسهيل ناصر

مجلة شهرية تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن

العدد الاول – السنة الثانية – حزيران ١٩٧١



محتويات العدد

الزنبق والحروف

شعر : فهد ابو خضره - الرينه





معذرة

ان سقطت اشعارنا الخضراء ، دون الساق

ان نثرت حروفها على دروب الشوك

ان لمت الدموع

في ليلين عاشقين

تعانقنا

واطرق الصباح

يحلم – ملء شوقه المخنوق – بالعناق

معذرة

ان هزني اليك

لون الندى المسحور في عينيك

فجئت في براءة الاطفال

اسرق من خلوده

سر الشذى الفواح

معذرة

غنيت للاصباغ .. للقشور

صورت كل نسمة

تدور في ملاعب العطور

وانت فيها موسم

تغمره الاضواء

بهالة باردة .. ايامها انطفاء

لكنني

غدا اذا غنيت

ستنبض الاعماق

ملء حروفي تنبض الاعماق

وانت لن تكون

الا ربيعا خالدا يموج بالفتون

وعندها

صباحنا الفضي لن ينام

يحلم – ملء شوقه المخنوق – بالعناق

عرض ونقد :

مسرحية جبهة الغيب

بقلم : فاروق مواسي / باقة الغربية

مسرحية جبهة الغيب تاليف بشر فارس دار مجلة شعر ١٩٦٠

الزمان والمكان غير محدودين

اشخاص المسرحية : فدا ـ المغامر

هادي ـ تلميذه

القوال ـ رئيس الفلاحين

الامام ـ زينه ـ هنا ـ الكسيح والاعمى

القيثاري ـ فلاحون

فدا بطل المسرحية يتطلع الى الوصول الى «العاليه» ذلك الجبل الذي تستقر فيه الابديه ٠

فدا يحدق الى الاعلى بينما الفلاحون اكفهم مبسوطة فوق الحواجب لا يجرؤون ان يرفعوا ابصارهم ٠ وما هي الابديه ؟ عشبه بيضاء قصيرة الورق عند البيت المنقور من أكل منها وهي نديانه ظفر بالحياة الابديه، والطريق الى الابدية وعر تهدده اشباح الفناء فقد اصيب الاثنان اللذان جرؤا على اقتحام الابدية : الاول اعمى والثاني كسيح ٠ هادي تلميذ فدا يخاف ان يرافقه في رحلة يترصده فيها الموت ولكنه يؤمن بالمغامرة ٠

وفي يوم العيد تخف القيود والامام ـ رمز هذه القيود ـ يحذر من التمادي والايغال في المسرات ، ويستمعون اليه بامتعاض ، غير ان هذا لا يمنعهم من رجاء زينه ان ترقص ٠

تتردد زينه لان حبيبها فدا على وشك المغامرة

زينه احبت فدا فاحبت المغامرة لكن فدا لم يستجب لها ولايريد اعانتها له فهي ليست اهلا له ، كانت تحب نفسها اكثر مما تحب المغامرة ثم ينتبه الجميع الى رجل يصعد يستوقفه الامام قائلا: «يا رجل لا تصعد فصعودك خطيئة» ٠ يجابه فدا الناس وخاصة الامام بافكار صوفيه يتحدث فيها عن الانسان

«حسبك ان تكون سلكت في الطريق ، ان تهجر الخيمة بعد ان غلغلت الصحراء في فؤادك ، لا نظرة من حدقة جنيت بغبار السنابل ٠ ولكن من حدقة هي للروح طاقة»

فالامام في نظره سجان شريعة وان من شط به الصعود لايموت هو صاعد ليستخلص عمره من براثن العدم فتنجو ساعات ليله ونهاره ٠ الفلاحون صدى ضئيل للامام الذي يريد ان يجعل الناس قلبا واحدا

ويفصح فدا عن عاطفة حب تجاه هنا التي ترى ان المغامرة ليست عابثة وان فدا يقوم بواجب الله به امام نفسه

اتفقت معه في مبدئه ، ولكن عزيمتها قصرت كما قصرت عزيمة هادي ٠

ثم صعد فدا بعد ان وعد ان يلقي كل يوم حجرا دليلا على بقائه حيا هنا تنتظر نتيجة المغامرة واتاوة النصر وتتطلع أن «تحيل شوك البحر الى براعم تنثرها في حجر شجرة يبس عودها وقسا» وتعتني بهذا العود اليابس حبيبها فدا ، ثم تحتضر هنا لان الحجر لم تسقط ، واذا بفدا يعود من حيث أتى ، واذا الامام يعيب عليه انه لم يتمكن من القاء حجر صغير ، ويشرح لنا فدا سبب عودته : ان سحب الحقد من البشر تصاعدت اليه واعيا هو بالجهد افسدت عليه مضايق فرجة عشب الخلود في الاعلى ، ثم ان هفه الحنين الى الارض افسدت عليه الصعود ، فهو قد امعن في العلو متمردا على طبيعته ولم يتزود من الارض بقدر كاف للوثبه صعد دون جذور فاخفق ، ولكنه لن يستسلم سيعيد الكره سيعود للذرى بعد ان فقد هنا التي قتلها الحجر الذي لم يسقط اما هذه المرة فسيصعد لغرضين «اسلب المغارة كنزها واحاسبها على قساوتها»

زينه ترى انه سيصعد مكبلا بقيود الحنق ٠ لايستمع فدا اليها يقول لها يزول الحنق مادام الوجه الى فوق ٠ زينة تعجب لصلابته تبدأ تفهمه عرفت ان فدا ثار على ضعف عزيمة الشعب المستسلم وانه اراد تربية الارادة لدى الاخرين فالحياة بدون صعود هي الموت

تدرك زينة ان قسوة فدا كانت نوعا من الحب حب تقريبها الى سمواته عن طريق اخلاصها لذات نفسه

وفي النهاية يسقط فدا ميتا من اعلى الجبل سقط ضحية عادقة لهذه الجموع الغافلة ، اسرف على نفسه

في القسوة فانهزم ولكنه شحذ عزائمهم .

فهادي يعد أنه سيأتي يوم يتسلق فيه منارة الابد فيسأل «بهاءها ما يقتضيه الفوز من عروق تتفجر»

ويقف هو وزينه في صمود امام جشع التقليد الذي تمثل بالامام ومن حسن الحظ ان هادي يقول لزينة في ختام المسرحية «زينة انظري اصبحوا ينصبون الرؤوس ويحدقون الى العلياء »

هذه ملامح المسرحية بايجاز قدم لها الكاتب قصة «رجل» وكأنه خاف على القاريء الايسبر غوره فجعل هذه الاحدوثه بنتا لتلك القصة وعقد المسرحية في صراع الشخصيات داخل غموض مستتب يحصي عليه الفاظه العذارى التي ما فضها قاريء الا ولج عالما رحبا من الخيال .

اشخاص المسرحية

فدا : هو تجسيم للفكرة المحورية يستطيع الشموخ على طريق وعره تؤدي الى المطلق ، فدا صندوق من الدر الفكري يقدم لنا وجبات شعرية مريئة

يقف امام القضاء ذلك «الجبل المحبوك الذي انسل من لحى مشعوذين سدت الاعيبهم معارج الصدق»

فدا يريد ان يواجه مطلع الغيب - او جبهته كما يخيل لي - يفكر تفكيرا صوفيا يقول له الامام انت مجدف لكنه في نظر نفسه مؤمن «مادامت السماء ترقبنا فليس الوجود سوى اندفاق ينبوعه وجدان» هو يريد ان يرحل ليمسح الرمح الراكز في الجبل بنقاوة قبلة فالله على رأيه «يشق عليه عجز الخلق عن ادراكه» فعدم ادراك الله عار هو صاعد ليستخلص عمره كي لايموت فساعات الناس لحظات يتنازعها تميع الافراح وتفه الاحزان

والهدف من الصعود ايضا ان يتحكم في شحنة الحياة يصرفها الى غاية يريد الناس ان يحدقوا الى العلاء، ان لايجثموا في ظل شيء هائل متماسك يتطاول فيهددهم بالسحق ان يصعد الى العالية «حيث الله غيرموجود»

ولعل الكاتب رمز الى نقد رجال الدين من خلال وضع الكلمات الشاعرة وشفوف اللفظ والفكرة فجعلها على لسان فدا

شخصية فدا تمثل ازمة الفنان او النبي الذي يلقي نفسه في مهيع التهلكة حتى يستدل الاخرون الدرب ، ولعله كان في حدسه سائحا في محراب المحجوب ، حائما على لهب العرفان ولكنه في حقيقته مدعاة للتفكير يسأله الامام : هل تغلب سلطان الشرائع؟ فيتهمه بان الشرائع «صخور رست انت تحتقرها وترفع رغوتك هباء حتى تستبد بنا وبالكون» فيجيبه فداء «الكون مبذول لتاليست انفاسنا رعية له هينه ، اما رواقه المشحون بتزاويق العبث فلا يطمئن تحته الا تثاقل الجسد»

منطق فدا يصطدم مع منطق الشخصيات الاخرى ومن خلال هذا الصدام لابد ان يتطور موقف في ثنايا النقاش

منطق فدا يحرك الشعور بقدر ما يحرك فينا الفكر

هادي

يظن ان الموت يرصده في شباك المغامرة لكنه مؤمن بها ، بدأ ايمانه يحيا عندما مات استاذه فدا يقول عنه «هو الذي كتم رئتيه قبل جلجلة الرعد فمغنمه ان يطرح العدم الذي يحصره لكي ينهض بعبء الكون»

وعندما يحاجج الامام الشامت يقول له هادي «حسبنا الرمي لا نبالي أصاب أم قصر»

هادي مؤمن بطريق استاذه لايريد ان يظفر باله يمشي خوفا من السأم الذي يدب في اطمئناننا بل كتب عليه «ان يتلطف لشفوف الجلالة ليستنزل منها في خلجاتنا»

شخصية هادي تنتقل تدريجيا من تردد بخوف الى حيرة الى عزم «سيأتي يوم اتسلق فيه منارة الابد فاسأل بهاءها ما يقتضيه الفوز من عروق تتفجر»

ونرى هادي وقد احاط به الفلاحون يعلمهم ان جوهر الانسان «تسامي : يعطي ولا يفني ، يأخذ ولا يفني ، تأليه الانسان مضيعة لكونه ، تأنيس الله مضلة لوجهه»

وهادي يعلق ان الرب قتل نفسه ولن يبعثه الابشر ويكفيه سعادة هذا الموقف العظيم في النهاية عندما حدقوا ، ان هذا معناه ان الجميع سيطرحون العدم الذي يحصرهم لكي ينهضوا بعبء الكون

شخصية هادي استمرار للنظر الفلسفي المتجدد

الامام

يمثل الرجعية الفكرية حيث يعقل الفكر ويغل ، يحذرهم عندما يرقصون «اياكم وحنق القوى»

يحاول ان يمنع فدا من الصعود ولا يدخر جهدا تلمس مكره عندما طلب من زينه ان ترقص مؤكدا لها انه سيمنعه من الصعود قائلا في نفسه «في وهمها اني

امنع حبيبها من الصعود مرضاة لها»

الامام يجسد النقاش من الطرف الاخر هو حريص على ان لايرصد الليل لابهة الشمس وان يتوعد القحط مرح الارض – كما يقول – السهل يكفيه ولماذا لايقول يكفينا

كلام فدا بالنسبة له هذيان«يهرول يجعجع ولايجدي اما نحن فنمشي ولا نتسكع الى غايةمبيتها اسفل الجبل»

هو يريد ان يكبت حرية الانسان «لان تفخيم قدر البشر تهوين لقدرة الله»

هو الذي يطلب من الدهماء الا يلتفتوا الى العلاء الا واكفهم مفروشة فوق الحواجب ان يلمحوها خلسه

الامام تبنى محاربة الصعود منذ البداية الى وقفة التحديق الجماعية فالصعود في نظره وقاحة تحـرش بالعلا وعادي وزينه في نظره «حمى ترجف في الاذهان»

قسوة الامام تبين عندما اراد ان يحرق جثة فـدا لان بطن الارض لاتستحق من هزيء وداعة سهلها ·

نستغرب موقفا واحدا او جملة فلتت من خاطـر الامام عندما عاد فدا من الرحلة الاولى قال له معجبا : «ما ابرع ما صنعت»

لكنه ما فتيء ان عاد الى سيرته الاولى ممثلا رجـال الدين المتزمتين الذين يقيسون الناس بمعيارواحد حتى يكبلوهم بقيود القوانين ويرسفون بالسفن الرتيبة وهم في طغيانهم يعمهون ·

زينه

حاولت ان تصد فدا عن رحلة المجد او ان ترافقـه فيها حاولت فما استطاعت ان تقنعه وظلت «نسمة لا تهز معبد الرخام ناحت وماتت عند عتبته» هي تظن ان الهوس الدائر في سمائه كفيل بأن يبعثها تطلب مـن حبيبها ان يدع الجدولين يقترنان لكنه يرفض

تقول «خبرت الحق انت لا تحسن سوى انكـار الحسرات»

وامام تشنعها يحاول ان يطلعها على الحقيقة لذاتها فتجيبه «لا يبلغ رب ولا عاشق قسوتك، اراكترفـق يدا جبلتها من ثلج فتمسح بهاقلبا انتخلعته وصليته»

زينه تمثل دورا رائعا بعيدا عن الغيرة المعروفة في عالم النساء تتسامى وتتسامح

«الان ادرك ساعة ناداها يا حبيبتي ، على شفتيـه تالفت صرخات الجسد وهمسات السريره»

ثم ما لبثت زينه ان ادركت سر الرحلة فعرفت انه «عبأ الشقاء في عروقه ليسبي النعما»

كانت زينة اثناء الصعود تتلهف علىحبيبها المتهالك على غمام الموت كانتماتزال تعاني الشره الى«برقالحياة» ثم وقفت مع هاني وقفة الايمان وخلص شوقها قلبها من خيلائه تريد ان يفلح البشر في قطع الحبال «تشد سواعدهم الى ذبذبة الجبن»

وينتهي دور زينة في التعبير عن قطب المسرحية

«هذا الذي يحدقون اليه يا هادي : نجوم دارت على قطب الحق كلوم حول جيد النور بالشظايا قلب كبره جبروت الزوال ·

ولعل في زينه تمثيلا لهذه الصلة بين الانكار والمعرفة بين الضعف الغارق في القلق الى قوة الاستطلاع

لعل في زينة رمزا لهذا الغموض الذييتتاب الانسان حتى لا يتقدم خطوة نحو التضحية وما اصدق ماعاملها به فدا : حب ممتزج بالقسوة لعلها تفيق يقول لها

«احب فيك ما احبه لك ، اين القربان حتى يطيب جو املك برائحة الثقة فيعينني على صون ارادتي مـن كل خبث»

هنا

متماثلة مع فدا تصمت ثم ماتلبث ان تنطق كالقيثار الذي تطلب منه «ان يرسل الحانا تحجـس تيهانــة» ضلوعها زحمتها وساوس الرعب مؤمنة محجمة كهادي بل ازيد حجزتها الارض «رهينة لقاء فكرة الجسور» قتلها الحجر الذي لم يسقط كما قالت زينه

ولكننا نستمع الى نشيدها بعد ذلك – بعد انماتت تنشد –

«تطوعت لكفاح الافق بجناح الجوى ولي الثرى

انت مشغول بالكمال وانا ظلك الصبور

تواحي الصامت حداء همك الكبير»

هنا مثلت دورا كالظل للمشيئة انسكب الحـب وانسكبت الرؤى على لسانها نفذت الى صميم دعـوة فدا وهي اهل لحبه العطوف الحاني هيصورة الانسانية الرائية الى المستقبل الاجمل ·

القوال والفلاحون

يتميز القوال بأنه ينصتويعرف باحساسه صدق

فدا لكنه لايجرؤ لانه لايؤمن ، فيه شرارة اليقظة لكنها سرعان ما تخمد يعتبر العالية «ستنا» تحدثنا عن هذه الست ساعة استحمامها تغط انفها وصدرها وساقها في غلواء الشمس القوال يعرف اصل الحكاية

«حين استسلم الخلق لجهامة الموت هوى من افواه السماء طيف مجنح نقر المغارة بظفر من ذهب ثم غرس عشبا ابيض من أكل منه وهو ند في منبته تملى الحياة الى الابد» القوال يعرف انه يمنع الحياة «ومن المتاع ؟ ستنا» يعرف القوال ان ختم العذاب في الاعناق ومع ذلك ينشد اسطورة الزمن التي كتبها له بشر فارس على طريقة الشعر العمودي

انا اسطورة الزمن — تاج وهم من الهمم
ضيف روض بلا فنن — غرد في دجى الصمم

القوال يريد ان يقطع رقبة الحرمة يهمه ان يعيش الانسان في ملذاته انه يعرف ان القيثاري ينبش فواجع البشر باظفارة الحريرية لكنه يريده ان يستمر

وللقوال رئيس الفلاحين سؤال بريء ولكنه مشحون بالانفعال فعندماأراد فدا ان يصعد ثانية ساله هل وجه الارض باطل ؟

وينهي المسرحية بقولته المركزة متنفسا الصعداء

«هل خرجنا من اسطورة الزمن ؟»

اما الفلاحون فهم يوافقون على كلام الامام «ارادتهم مسفه» يتطلعون الى الاعلى في خيفة يظلون في الحضيض والعالية عندهم لذة حيوانية يعجبون لمغامرة فدا

شعور الفلاحين لايصل الى شعور رئيسهم ولو ان احدهم يقول على ذكر السفح «امنه غدائي ام انا الذي يغذيه ؟»

الكسيح والاعمى

صعدا ايثارا لمنفعتهما فاصابهما العمى والكساح اعوزتهما «يقظة الباطن» على رأي فدا

الكسيح رمز لمشلول الارادة والاعمى رمز للغافل كانا وسيلة او حجة اتخذهاالامام حتى يبقي على غفلة الشعب «هذا تصيبه قدمان عصفت بهما رعدة الجزع وهذا اصبح نظره لايدور الا في انحلاله الباطن» هما مثل فدا تعبير عن حرية الذات لكل شتان بين هدفيهما وهدفه عندما قيل لهما ان فدا مات «حلم الكسيح انه رقاص والكفيف انه رسام» ـ الشماته فتانه ـ

طبعا موقف غامض ومما يزيد الغموض موقفهما عندما حدقوا جميعا كان الكسيح يضحك والاعمى يبكي ترى هل بكي الاعمى لانه لم يشهد اليوم الذي حدقوا فيه في العالية .

القيثاري :

الصوفية من اسسها السماع والنغم ركيزة الالهام هنا له عمل وظيفي يرتبط بفدا وبمشاعر الجميع .في الانغام دفع للشعور نحو المجهول ، زينة ترى انه لايرد الرمق الا القيثار وفدا عندما ضاقت امامه السبل في الاعلى لم ينفرج له المضيق الا بأصداء القيثار وعندما انعدمت النغمات خار وضعف وحقد ، ويتابع هادي مسيرة استاذه فيرى ان جولان القيثاري في اتون الدنيا يلفح الحانه فيجددها بحاثة عن الحسرة

يقول فلاح عن القيثار انه مكروه لانه يبكي بغير دموع فيجيبه هادي «لانه من صمت المحنة يستنطق العبرة ولكم يترك الولولة

اطار المسرحية

كملات شعرية مطلقة في اسلوب لماح وايحاء له اكثر من ايحاء تعبيره هنا تفكير وتصوير تحوم على نجوى الشاعر وهو يتقصى مسارب الكون .

ولندع بشر فارس يهمس لنا كيف يكون المسرح «واذا كان اشخاص المسرحية لا يفصحون في مجرى الحوادث على نحو ما ينطقون وهم بين ايدي المثلين يلهمهم الشاعر فهم دمى بشرية مقذوفةفي لجب العواطف واما الناظر على الشاطيء ـ الشاعر ـ فيحس عن الغريق بذكاء بصيرته ثم يعبر : الاحساس حق لانه للبشرية جمعاء ، فالمسرح الذي لا يخفق فيه نضال الابطال قولا وفعلا انما هو مسرح كاذب فاتر اذا اعطى لا يغني»

اللغة عنده درر لايهتدي اليها الا كل غواص مغن والحركة المسرحية اروع .

بشر فارس

ولد سنة ١٩٠٦ في لبنان قصد باريس وتلقىتعليمه على اساتذة نذكر منهم المستشرق المعروف ديمومبين فاعد عليه رسالة الدكتوراه «العرض عند العرب منذ الجاهليه»

اصدر اول عمل ادبي سنة ١٩٢٨ وهو مسرحية مفرق الطريق كان اخيرا سكرتيرا فخريا للمجمع العلمي المصري له رسالات كثيرة في التصوير الاسلامي واللغة له مجموعة قصص دعاها سوء تفاهم توفي سنة ١٩٦٢



الذين مروا امام لوحة الاعلانات ، لم يتوقفوا كثيرا لاسباب شخصية لا يربط بينها شيء ، احدهم ابتسم بشماته لا ترحم ، غيره اكتفى بكلمتين لا توحيان باشياء كثيرة ٠

ـ واحد آخر ٠٠

علي وقف طويلا فكر في نفسه ، وقال من الداخل:

ـ هكذا تنهار العوالم واحدا بعد الاخر ٠٠

ثم اضاف بصوت مرتفع ولكن من الداخل ايضا :

ـ واخطر الامور ما يدور في الخفاء ، وعندما يندفع الى الخارج يتحدى اكبر القوى جبروتا وعنفا ٠

صديقته قالت :

ـ هل تشعر بضيق

ـ فظيع ٠٠

ـ اشعر بذلك ، ولكن لماذا ؟

ـ اتسمعين في الصمت دبيبا

ـ هل شربت ؟

ـ آخر مرة قبل اسبوع

ـ تعال الى ناحية هادئة

قالت صديقته ولكن من الداخل

ـ هذا الصبي يخدش اروع اللحظات ٠٠ يعيش بعيدا عن الاشياء في داخلها ـ اللحظات الناعمة تفقد حرارتها وتصير لزجة الى حد الازعاج ٠

وقف امام المرآة طويلا ، اشار الى وجهه وقال من الداخل :

ـ اميرة تقول اشياء جميلة ٠٠ هنا على جبهتي ستمر العجلات ، ومن عيناي ستشرق ازهار حمراء الرائحة التي في شعري ستصير عفونة ، قرع الطبول ، يرتفع كل يوم ٠٠ يبدو لي اني ساحطم المرآة شظايا، ولكن علي ان احتفظ بقليل من رباطة الجاش ، الايام المقبلة تحتاج الى المدخرات كلها ٠٠

اميرة تقول :

ـ لو اصل الى الداخل ، ليته يفهم الضنى الذي يورثنيه في كل ساعة لقاء ، وهذا الوقوف امام لوحة الاعلانات في كل مرة ٠٠ هذه البقع السوداء على المرآة لا اجد لها حلا ، اني اكره الدوران بهذا الشكل القاتل ٠

علي يقول :

اميرة ستضطرني يوما الى الهرب من المدينة ،والمدينة تفعل الاعاجيب ٠٠ فيها الصراحة التي اود الهرب منها ، المدينة لا تصفي قبحها ، صريحة الى حد الفاجعة، شفافة الى درجة الغباء ، ومرآتي تصغر ، المساحة التي تظهر ساقي تملصت تماما ، انني الان اسير بدون اقدام ـ ولوحة الاعلانات تكبر ، وقد وضعوا لها لوحا جديدا من الخشب ، وهذا اللوح يخفي الان الجانب الايسر من الحديقة العامة ، واميره ملحاحة الى حد الازعاج ٠

ـ اميرة ،' ان ساعات الصمت رهيبة ، لماذا اوقفت المذياع ، اني احب الاصوات ايا كانت ، اميرة ارجو ان تتكلمي ، كنت كثيرة الكلام ٠ تحدثي عن فساتينك ، عن مشاكلك في العمل ، عن اختك الصغيرة سلمى ، صوتك جميل ، اسمعيني اغنية ، بالذات تلك الاغنية ما اسمها ـ شادي ـ نعم شادي ، ذلك الطفل الذي ذهب الى الحرب الصغيرة ، انها صعبة ٠٠ نعم ٠٠ ولكني احبها ، لا يهم ، المهم اخنقي هذا الصمت القاتل ، اميرة ، ان الاصوات الداخلية عالية جدا ، هل تسمعين في الصمت دبيبا ، ها ٠٠ كلا لم اشرب منذ شهر ، كذب ، الشرب لا ينسي المشاكل ، بالعكس الشرب عندي يدفع الى الاستسلام الى حد الدموع وانت قلت ان الدموع عار الرجال ٠٠ الصمت قاتل ، اسمع اصوات كبيرة جدا وراسي يضيق بها تماما ـ طائرات ، دبابات ، مدافع ثقيلة ، اميرة اخنقي هذا الصمت ، ادفعي الاصوات الداخلية الى الانكماش ٠

اميرة تقول :

ـ انا ابكي طويلا ، النزهة الاخيرة كانت سخيفة

علي يتساقط بسرعة مذهلة ، وانا اسقط في دائـــرة الحزن التي رسمها لي ، المرآة في غرفته الوحـيدة اصبحت شوهاء نصفها الاسفل حجبته دوائر سوداء ٠

ـ اميرة ، آسف لا استطيع ان افعل شيئا ، هـــل لاحظت ، لقد اضافوا لوحة جديدة ام لوحة الاعلانات، لا استطيع الذهاب الى السينما ، العرض جميل ، ولكن قبل العرض تظهر الدوائر السوداء بصورة مؤلمـة ، آخر مرة حجبت ذراع الطفل المفقودة العرض كلـــه ، اميرة مرة اخرى انا اسف جدا ، ولا استطيـــع ان ارى عروضا اخرى الحديقة العامة اختفت وراء اللوحـــة الجديدة تماما ، قمم اشجار السرو لا زالت في مجـــال الرؤية ، وان جنوا ووضعوا لوحا جديدا ، فسوف لن نرى شيئا من الحديقة العامة ٠ اميرة ٠٠ النقـــاط السوداء على المرآة وصلت الى مستوى الصور تماما ٠

اميرة تقول :

ـ علي مزق صحف المساء كلها ، الصفحات الاخيرة كانت كلها سوداء ، استطيع الان ان افهم قليلا ٠٠قلت له

ـ هل بينهم صديق

ـ كلهم

ـ ولكني لم اعرفهم

ـ هكذا تنهار العوالم يا اميرة ، لاننا لا يعرف احدنا الاخر ٠٠ والمعرفة تبني العوالم دائما

ـ انت لا تستطيع ان تحتمل كذلك وحـــدك ٠٠ وصمت بعد ذلك ، يبدو انه كان يستمع الى اصـــوات بعيدة جدا ، فقد كان ينتفض مرات خلال الدقيقـــة الواحدة ٠٠

ـ اميرة ، سأحكي لك كل شيء ، هل لاحظـــت الشوارع اليوم ٠ لقد اختفت قمم اشجار السرو تماما ـ لقد فعلوها ٠٠ المجانين ، اضافوا لوحا جديدا ، لقد شوهوا المدينة تماما ، لصقوا اعلانات كثيرة في كـــل مكان ، على جدار دار السينما ، والمقهى الذي كـــنا نلتقي فيه دائما ، على اشارات المرور ، على اعمـــدة النباتات الضخمة، اميرة لقد صبغوا المدينة كلها باللون الاسود ، اميرة هكذا تنهار العوالم ، اخشى ان يكون الجفاء قرر الانطلاق ، اميرة ارجوك اخفي هذه الصحيفة عن ناظري ٠ اميرة اقفلي جهاز التلفزيون ، غني لـــي اغنية ـ شادي ـ احبها الان ، لا اريدها من الاسطوانة منك انت ، وانظري الي تماما ، ما رايك لو مارسنا لعبة جديدة ، هكذا نقتل الوقت ، اسمي انا شادي ، اسم جميل ، الا تحبين شادية ، اذن انا منذ اليـــوم اسمي شادي ـ المرآة ٠٠آه ٠ النقاط السوداء حتـــى العنق او ما فوق العنق قليلا ، انني اقف على رؤوس اصابع القدم عندما اسرح شعري ، اميرة ارتفع الهدير من الداخل ، ارجو ان تغني بسرعة أغنية ـ شادي ـ

واميرة تقول :

ـ تعب صوتي وانا اغني اغنية شادي ، قلبـــي يحدثني بوقوع مأساة قريبة ، علي فقد السيطرة على الاصوات الداخلية ، غلبه الهدير تماما ، علي يـــروي اشياء رهيبة

ـ اميرة ٠٠ أشعة الشمس لا تسطع هذه الايـــام المجانين ، ان اشعة الشمس لا تنعكس على الاشياء السوداء ابدا ، المرآة اختفت تماما بالنقاط السوداء

اميرة تقول :

ـ وقعت المأساة اليوم صباحا ، كنا نسير على مهل تحت نسيم ربيعي خفيف ، توقف علي طويلا امـــام اللوحة الكبيرة ، ثم سار الى الامام خطوة واحدة،وارتد بسرعة كادت تلقيني ارضا ، وقف امام اللوحة مـــرة اخرى ٠ وصرخ بجنون ٠٠

ـ هذه المرة لا : امسك اللوحة كلها وهزها طويلا، لم يستطع ان يخلعها ٠٠ امسكت بذراعه فافلت بقوة، اجتمع المارون ٠ هز احدهم رأسه وقال

ـ مجنون

قال علي

ـ نعم هذا ما كنت اريد ان اسمعه ، هـــذا هـــو التعبير الصحيح ٠٠

لم يستطع اقتلاع اللوحة ، امسك بطرف الورقـــة السوداء وسلخها عن اللوحة ، ثم امسك باقي الاوراق، حتى اصبحت اللوحة عارية تماما ، وكان يقول كلاما غير مفهوم ، وكنت انا انزوى على الناحية وابكي ، اجتمع ناس كثيرون ، صفقوا له طويلا ، كانت عيناه حمراوين ومن فمه يسقط زبد كثير ، واستخف الطرب المشاهدين ثم تحول الطرب الى ابر دقيقة احس بها كل واحد في شفتيه وعينيه ، وهجم الانكسار٠ وكانما بنابض واحد اقفرت الشوارع ، وعلي فقد الرابط بينه وبين حقيقة الاشياء

عزيزي القارىء

ربما تدرك الصعوبات التي تجابه الكاتب عندمايقرر ان يصدر كتابا من انتاجه ، وربما تدرك مدى المخاطرة في هذه المغامرة ، خصوصا اذا كان الكتاب محاولةاولى للكاتب وتجربة فريدة من نوعها ، وعلى الاخص اذا كانت في الفلسفة التي لم يعر لها ادباؤنا وللاسف الشديد ـ اهتماما خاصا . الا ان الامل والثقة وتشجيع الاصدقاء ـ واشكرهم جدا على ذلك ـ قد شجعوني على المضي في هذا السبيل ، ...

ولقد علمتني هذه المحاولة اشياء كثيرة في المجال الادبي ، فقد عرفت من هم قراؤنا ، وعرفت مثقفينا، وطلابنا ، وسوقنا الادبية ومجتمعنا والصراع الادبي الذي يدور بين كتاب العربية فياسرائيل ،ولقد توصلت الى نتائج مشجعة جدا ، قد يضطرني التواضع لان اغض النظر عنها .. ولكنني لمست ظاهرة اخرى بين مثقفينا ، وهي ما اسماها الصديق الشاعر نزيه خير ـ التسامي بالسخرية .. وهم اصحاب النظرية التي تقول : الفلسفة مش النا ، نحن مثقفون .

واقول لهؤلاء المثقفين : لقد صدقتم ، ان الفلسفة، ليست لكم لانكم حقا مثقفون . وهل تريد ان تعرف عزيزي القارىء احد اصحاب هذه النظرية ؟

انه طالب تخرج من كلية الفلسفة في الجامعةالعبرية .. الى هنا وكفى ...

اود في هذه المناسبة ان اتحدث الى كثير من القراء، الذين طالعوا الكتاب ودرسوه :

فالى الذين يسالون عن الثورة الفكرية التي ادعو اليها وانادي بتحقيقها ، اقول لهم : انني اريد ثورة في ادبنا وفي فكرنا ومجتمعنا ، كي يكتشف الانسان ذاته وكي يقضي على المضايقات التي تسبب له الاضطراب والياس والتشاؤم .

والى الذين يسالون : كيف تزوجت رابعة العدوية من الله ؟ اقول : عندما تفكرون في هذا الموضوع انسوا او تناسوا حفلات العرس وشهر العسل ، وقضية تحديد النسل ، وادرسوا عن الحركات الصوفية وفلسفة افلوطين ، ثم اقرأوا المقال عن الحب بين الله والحقيقة

ولابد لي ان اشير هنا الى رودود الفعل التي وصلتني من القارئات العربيات ، وقد لاحظت ان ماكتبته عن المرأة هو اول مايلفت انتباه الفتاة المحلية : ولم تقتصر كتابتي عن المرأة على مقال واحد اواثنين بلفي كل مناسبة آداب على تقديم واجبي نحوها ، وأرى في محاولاتها الحصول على حقوقها كاملة هدفا من اهداف الثورة التي ادعو اليها .

المرأة لم تخلق لتخدم الرجل ، بل لتساعده في بناء سعادته ، ولم تخلقلتنجب اطفالافقط بل لتربيالاجيال الناشئة تربية صحيحة والمرأة ليست مخلوقا ضعيفا، كما يعتقد الكثيرون . انما هي مخلوقه ضعفها ناجمعن قدرة الرجل ، على تقدير هذا الضعف ، وقوتها فيجعل الرجل قويا ليبني لها صروح المجتمع والحياة .

هذه هي المرأة التي احب ان اتحدث لها، المرأة المثالية التي تحاول المحافظة على مكانتها في المجتمع وعلىشرفها وحتى على ضعفها وهذه هي المرأة التييجب ان نشعرها بكيانها ووجودها عندما تساعدها لتحصل على حريتها وجميع حقوقها .

ولقد لاحظت ان هناك فريقا من الشباب يعتقد ان الفلسفه هي موضوع للحكماء والعباقرة فقط ،لذلك فانهم يخشون مطالعة مثل هذا النوع من الادب ،وهناك فريق آخر يعتقد ان الفلسفه هي ضرب من الالحاد ، ولذلك فانهم يخشون التعمق في الدراسات والكتابات الفلسفة هي موضوع للحكماء والعباقرة فقط ، لذلك والتشكك لان هدف الفلسفه التوصل الىحقائق الاشياء فاذا كانت النتيجة مرة وصعبة فان خدمة الفلسفه في هذه الحالة هيخدمة سيكولوجيه اجتماعية تعودالقارىء على تحطيم القيود التي تمنعه من الوصول الى الحقيقة، وعلى القارىء ان يدرك ان مانقاسيه اليوم وماقاساه اجدادنا كاننتيجة للتغاضي عن حقائق الاشياء الصعبة.

واخيرا عزيزي القارىء ،

ارجو ان اكون قد قدمت خدمة متواضعة للادب المحلي ، وارجو ان يفتح الكتاب نافذة نطل منها على آفاق الفلسفه ، والفكر ، وسأتقبل كل ملاحظة ، وكل نقد بناء برحابة صدر وبكل سرور .

سلمان ناطور

دراسة قصص العدد الماضي من "الشرق"

بقلم: حسن فياض قفيشه / الخليل

١ـ حقل الالغام ـ لمصطفى مرار :

للقاريء ان يطلق سراح انفاسه المحبوسه ويطرح عن نفسه مخاوفها ، فليس حقل الالغام هـذا غـير شعـر «خنفس» طال واستطال حتى جعل منه حقلا يزرعـه باقراص المخدر الـ «ل·س·د» يتناولها ويبتلعها امـام عيني الجمركي في المطار قبل ان تحمله الطائرة الى بلد بعيد ·

والخنفسه عند هذا الخنفس ليست هواية او شيئا مرغوبا فيه بل هي شيء دفع اليه دفعا بعد ان صدمته الحياة وخيبت أماله ··· فالتمس العزاء والهـرب في الخنفسه وتعاطي المخدرات ·

كان سعيد يريد ان يؤهل نفسه لحياة فاعلة كريمة باقتحام المعامل والمختبرات ، وكان والده يريد له ذلك او ان يدرس الاقتصاد او التجارة او الرياضيات ·ولكن دوائر الحكومة والشركات والمصالح غير مفتوحة لاستقبال محمود وسعيد وجورج كما هي امام يوسف واسحـق فليس امام سعيد وامثاله الا الفلاحة والتدريس على ضيقهما ·· وكره والده لهما وتطلعه الى تحرير ابنـه من عبوديتهما ، لذا لم يبق امام ابي سعيد الا ان يحمل سعيدا على تعلم الانجليزية التي تفتح له ابواب العمل في الخارج وفي بلاد النفط بالذات حيث يرتاد سعيد لابيه واسرته الطريق وينتظرهم هناك ليبدأوا جميعا ذلـك «المستقبل» الذي حلم به ابو سعيد طويلا ·

اما سعيد فكان ولم يزل مؤمنا بان مستقبله هنا ـ في هذه البلاد ـ ومهما كانت الظروف ··· ولكن وبعد ان فشل في نيل وظيفة مدرس ثانوي وفاز بها اقوى المرشحين وساطة ، لم يعد امامه الا ان يخضع لخطـة ابيه فيسافر على كره منه وبعد مقاومة لم تعد عليه بغير الخيبة والمرارة ··· فالخنفسة وتعاطي الخدرات ·

هذه خطوط القصة العريضة عرضها الكاتب من خلال ثلاث منولوجات ولثلاث شخصيات بالطبع ، اولاهمـا ابوسعيد الذي يعاني من ضيق ابواب العمل المفتوحه امام امثال ابنه فلا يرى مخرجا غير تاهيل ابنه للعمل خارج اسرائيل · والشخصية الثانية ابنة عم سعيـد وحبيبته التي تخشى ان تعلن لابيها عن موافقتها على سفر سعيد واستعدادها للعمل ووضع كسبها بين يديه طيلة مدة غياب سعيد · والشخصية الثالثة هي سعيد يتجرع مرارة فشله في الحصـول على وظيفة والام اضطراره الى مفارقة اهله وحبيبته وبلده الذي كـان يتطلع الى المساهمة في بنائه وتقدمه ·

وعبر هذه المنولوجات او تداعي الخواطر نعيش مع شخصياتها تطلعاتها واما لها ومشاكلها وهمومها :نحس بتطور القرية العربية وتقدمها وتطلع الفلاح الى تعليم ابنه وتحريره من فلاحة ارض الاخرين ونحس بالعقبات التي تنتصب في وجهه وفي مقدمتها مايلاقيه من تمييز طائفي حتى وهو يسعى وراء لقمة العيش ··· وهـي عقبات تضطر سعيدا الى الخنفسه وتعاطي المخـدرات وتضطره والده الى تسفيره الى الخارج املا في الكسب ··· ثم التزوح ··· الى بلد بعيد ·

وقبل الختام اراني في حاجة الى التوقف قليلا عنـد دور ابنة عم سعيد في هذه القصة واجدني اتساءل:هل صحيح ان الفتاة تقابل عزم ابن عمها وحبيبها على السفر الى الخارج برضى وحماس حتى انها تحاول اقناع ابيها بالموافقة والكف عن المعارضة وهي تعلم ان غيبته قـد تطول وتنتهي بفقدانه ··· حتى يتزوج من غيرهـا ؟ وهل من داع الى قلق ابيها بسبب سفر سعيد الـذي لايعدو ان يكون مجرد محب لابنته ! بل ومحب لايزال الفشل يلاحقه ؟

كل ذلك يبدو ممكنا ومقبولا ومضيفا الى ازمة القصة شيئا ذا قيمة لو ان سعيد متزوج من ابنة عمه مثلا ·· اذن لبدا لنا مبرر اقوى لمعارضة سعيد لسفره ولبدت

معارضة عمه وقلقه في موضعها ولبدت ابنة عمه مضحية وصابرة تستحق اكبارنا واعجابنا ··· وتفهمناالظروفها

٢ـ حكاية الحزن والاتجاهات لزكي درويش ·

ليس في القصة مناحداث يمكن ايجازها اواستعراضها انما هي دفقات مشاعر واحاسيس ··· تراكمت وحبست حتى غدت اشبه بكابوس · انها احاسيس الحزن والضياع والتمزق والانسلاخ ··· كبتت وحبست فراحت تضغط باحثة عن متنفس لتنطلق لادنى اثاره فتندفق وتندفع اندفاعات مضطربه متقطعة غير منتظمة:

شعرها يعانق المئذنة وفي الافق رائحة حريفه كتلك التي تتصاعد من غابة الزيتون المزهر تحت المطرالناعم وهذه الرائحة بالذات تثير في نفسه الفزع ، انها فتاة غير لطيفة اذ تقول انهاتحب الربيع مبعث اليقظة والحركة وكانها تنكأ جروحه ، اما هو فيحب الشتاء ويتمنى سقوط المطر ، انه يحب الصلاة ··· انها حزن كبير

هناك اخرى غيرها كانت هي ايضا تثيررائحة الزيتون فكان يتلوى وهو يشم تلك الرائحة بكل اعضائه· ان كون الاثنتين تفعلان الاشياء نفسها يثير فيه فزعا لذيذا، وكونهما تثيران نفس الرائحة يسرق منه لحظات الصفاء ويفكر في غير اتساق ويحس بالم الانسلاخ اشد من الم سحب الاظافر · انه يشعر بالخوف المنبعث من اعماقه لمجرد ان تكون له صديقة، فالاولى اقتلعت جذوره والثانية ستجعله يطفو على سطح التيار وعملية الانسلاخ وشيكة ·

وصل في تمام الساعة الرابعة ، الظلام يسيطر على الصاله ، اختار له مقعدا في شرفة السينما الخالية من الناس تماما ··· دار الشريط دورات فتحرك فزعه حتى وجد نفسه كانه مشدود الى الكراسي بحبال كان الرجال البيض والسود يتناوبون الظهور على الشاشه ··· ثم ظهر رجل اسود كان يصلي وكان الرجل الابيض الى جانبه جميلا ايضا لكن الابيض كان شامخا الى حد اخجله ، وقبل ان يبتسم كان هناك حصانان وقبل ان يستفيق من الذهول كان الرجل الاسودموزعا الى قسمين لقد ربطوا قدميه بحبلين وربطوا كل حبل بقدم حصان وانطلق كل حصان في اتجاه معاكس ، سقطت صورة والده ـ الذي طالما حذره من تكرار التجربة ـ من الاطار والمئذنة العالية تهاوت لكن شعرها ظل هناك يشير الى مكانها ·· وقد اجهش في البكاءوحين سئل عن السبب رفض الاجابة لانه لايريد ان يصاب بجنون ·

هذا ابرز ما في القصة او ابرز مافيها من دفقات حزن وتلاحق صور مثيرة للفزع والتمزق والانسلاخ بل قل ابرز مافي الكابوس من مشاهد مخيفة وباعثة في النفس الانقباض ولكنه ليس كابوسا عارضا بل هو كابوس ملازم وملح في ملازمته حتى ليحبب الى نفسه الشتاء (الصاخب المروع) ويكره اليها الربيع (الصافي الباعث للحياة) وينفر من الحسناء فيخاف ابتسامتها ويرى شعرها معانقا للمئذنة (ذات الاتصال بالصلاة) ولايرى في الصلاة الا انها حزن كبير ويالف الوحدة ويرى فيها ترفا وحين يتابع مشاهد السينما ينعث فزعه ·

كل ذلك يضعنا امام حقيقة واحدة هي ان القصةلا تعرض احداثا بل تصور النفس الانسانية المزقه التائهة الضائعة ادق تصوير · ودقة التصوير هنا وفي هذا المجال بالذات ليست بالوضوح بل الغموض واختلاط الصور وتداخل المشاهد شأن التكنيك السينمائي الحديث واعتماده على المونتاج او الحيل السينمائية في تصوير الانفعالات الحبيسة والاحاسيس المضطربة وهذا هو الذي بدا على القصة وشملها من اولها الى اخرها وهو بالذات جواب قاري، يقراها ثم يقول باحتجاج : لم افهما بعد ·

٣ـ الشبح ـ لمحمود عباسي

ليس هناك من انسان لا يستشعر وحشية وبشاعة حرب طعامها الانسان ومنجزاته ونتاجها مزيد يتامى وايامى ومشوهين · وادعى من ذلك الى النفور والرفض حين تكون هذه الحرب بين شعبين جمعتهما اواصرقربى وحياة مشتركة · انها اذن جديرة بالانكار وجديرة بان يبذل في سبيل دفعها ووقف نزيفها كل جهد ·

هذا هو ما اراده الكاتب حين كتب هذه القصة «الشبح» · فسارة ـ وهي الشخصية الرئيسية في هذه القصة ـ رزئت بمقتل ابيها في غمرة التوتر بين العرب واليهود عام ١٩٣٦م · وقد انسيت بعض مصابها حين تم لها الزواج من ـ احمد ـ الشاب العربي الوفي وشريك والدها في تجارة الحبوب من قبل · وحملتها حرب عام ١٩٤٧ الى النزوح الى غزة حيث رزقا توأمين ذكرين حملا اسم جديهما ـ سعد ويوسف ـ وفي غمرة العدوان الثلاثي على غزة وسيناء ومصر رزئت بمقتل زوجها احمد والد طفليها ومن في سبيله فارقت اهلها · وحين راح

اخو زوجها يطالب باحتضان ابني اخيه وفصلهما عن امهما اليهودية لجات الى الحاكم العسكري الاسرائيلي فاعادها الى اهلها ومعها ابنها يوسف ٠ أما سعيد فقد اختفى من المدينة وانقطعت اخباره فضاعف ذلك من احزانها والامها ٠

مضت ايام وتعاقبت سنون فوقعت حرب حزيران٠ وقد سرها ان عاد ـ يوسف ـ سالما ، ولكنها عاودها قلقها الشديد حين لاحظت عليه الاضطراب والشرود والاصرار على ملازمة غرفته مغلقة عليه دون تناول طعام توسلت اليه ان يفتح لها الغرفة لتحدثه وتسري عنه ولكن دون جدوى تداعت عليها الخواطر في قلق ٠٠٠ وتذكرت ـ سعيدا ـ في غزة ـ المحتلة ـ فذعرت واندفعت الى غرفة «يوسف» دفعت الباب بقوة فاندفع ٠٠ ووجدت يوسف على حافة السرير ساهما يحملق في سقف الغرفة وعندما انتبه الى وجودها والتقت عيونهما ارتمى في احضانها وندت منه صرخة ممزوجة باجهاشة بكاء مرير لا ٠٠٠ لن انساه يا أمي ٠ وبالطبع فقد عنى ـ سعيدا بالذات ٠٠ فقد جيء به اليه في مخيم تمريض قرب غزة جريحا ينزف رأسه دما ، اجريت له عملية لم تنجح ففارق الحياة ٠٠ ولكن طيفه ـ طيف ـ سعيد ـ ينزف رأسه دما ـ لم يفارق مخيلة اخية ـ يوسف ـ٠

في رايي ان هذه القصة اثقلت بتفاصيل يمكن طرحها في اكثر من موضوع ، وهي تفاصيل يمكن للقاريء ان يقدرها او ما هو قريب منها كما ان ذكرها لايضيف شيئا ذا بال فضلا عن انها تعيق عملية التركيز ومثال ذلك ما جاء في صفحة ـ ٣٣ ـ كان والدها يتعاطى تجارة الحبوب وجل معاملاته مع العرب وعلى الرغم من انه اوروبي الاصل قدم الى البلاد من غاليسيا في اواخر القرن الماضي فقد اجاد العربية وارتبط مع جيرانه بعلاقات الود والصداقة ٠ في المرحلة الاولى استوطن في ـ ملبس ـ وعمل في الزراعة ، لكن مزرعته فشلت فرحل الى يافا حيث عمل في التجارة فازدهرت اعماله وتطورت كثيرا ، وفي ـ ص ٣٤ ـ جاء قوله ـ وازاء هذه الظروف القاسية قررت ـ سارة ـ العودة الى اهلها فاتصلت بحاكم المدينة وشرحت له قصتها وطلبت مساعدته فاستجاب الى طلبها وقد كانت له معرفة بشقيقها الكبير الذي كان يتمتع بمكانة كبيرة في الجيش الاسرائيلي ـ

وتفسيري لذلك هو ما ورد صراحة في مقدمة المؤلف للقصة حيث قال : ان مبنى هذه القصة جدير بان يوضع في قالب مسرحي او في اطار رواية طويلة ٠لكنني فضلت تلخيصها ريثما يسمح لي وقتي بوضعها من جديد في قالب مفصل ـ وانا مع الاخ محمود في ذلك٠

ومادمنا في معرض بناء القصة فلي هنا ملاحظتان :

اولاهما ان هذه القصة مادامت تتخذ عنوان «الشبح» وتتناول ماسي عميقة مريرة اصابت الام بقلق وشبه انهيار عصبي واصابت الابن بانهيار فصله عن واقع حياته وراح يعيش في صحبة طيف اخيه النازف رأسه دما فاني افضل لها طريقة تداعي الخواطر ـ المنولوج ـ ينأي الكاتب عن السرد الخارجي ويجعل القاريء اقرب الى ما يعتمل به نفسا الام وابنها ـ يوسف ـ خاصة فيغدو القاريء اكثر انفعالا ومشاركة واندماجا ٠ وثانيتهما ان والد ـ سارة ـ اوروبي الاصل من غاليسيا قدم الى البلاد في اواخر القرن الماضي ، وفي هذا ـ في تقديري ـ اثارة واستفزاز لمشاعر واحاسيس تقدم مبررات لحرب تضع حدا لطوفان بشري لن يرضى في احسن الحالات باقل من مقاسمة المواطن ارضه ولقمة عيشه وهذا بالطبع يخالف جو القصة ويقلل من تعاطف القاريء مع مرمى القصة العام ٠

٤ـ شهر العسل ـ لنجيب محفوظ

ماان يدخل العروسان شقتهما الجديدة ويجيلان فيها النظر باعجاب حتى تزكم انفيهما رائحة طعام حامض تطلب الفتاة مدبرة الشقة (ام عبد الله) فيحضر رجل غليظ كانه مصارع ٠ يستغرب الزوجان وجوده فيعرفهما بانه ابن ام عبد الله ، يطلبان منه مغادرة الشقة فيرفض بتحد وعدم اكتراث ٠ يحتد النقاش ويحاول الشباب اخراجه بالقوة فيهزم ، وتسرع الفتاة الى النافذة تستغيث الناس فيقذفونها بالطوب يتجه الشاب الى التليفون ليستعين بالشرطة فيجده فاقد الحرارة ، يحاول الزوجان استدعاء الشرطة بنفسيهما فيجدان باب الشقة مغلقا ٠٠٠ عندها يتاكدان من انهما في سجن وان الامر بالغ الخطورة ٠

وقبل ان يفيقان من الصدمه يدخل الرجل الغليظ وأخر مثله وهما يتصارعان بعنف ، يفوز الغليظ لكنهما سرعان ما يتصافحان ٠ ويحتج الشاب على تصرفهما فيمتد النقاش الى ملكية الشقة وحق التصرف فيها ، ويعلن الرجل الغليظ عن مقدم جوقة طرب من المطبخ فيزيد من ذلك من غضب الزوجين ويعيد الشاب تجربة الاستغاثه بالناس فينهال عله الطوب ٠

هنا يعود الزوجان الى مناقشة وضعهما وينتهيان الى تحديد هدفهما بالتخلص من الغرباء معتمدين عى نفسيهما

وبالحيلة لا المواجهة بالقوة • يبدأ الشاب بمعاينة المطبخ ومن فيه ويعود بمفتاحه خلسة ويمضيان في تدارس الامر ووضع الخطط انتظارا لساعة الصفر وهي هبوط الليل • لفت انتباههما هيئة (الفريجيدر) ففتحاه فاندلقت منه جثة ام عبد الله • وهنا دخل الرجل الغليظ وجوقته فاتهموا الشاب بالقتل وقرروا محاكمته بعد الفراغ مماهم فيه من طرب •

استانف الشاب والفتاة تدارس وضعهما الغريب والخطير واكدا تصميمهما على التضحية مهما كانت العواقب وبدأ خطتهما بذهاب الفتاة الى غرفة النوم للراحة والتفكير • بعدها دخل الرجل الغليظ وجوقته وعقدوا جلسة محاكمة الشاب فادانوا الرجل الغليظ بالقتل وحكموا عليه بالسلامة وادانوا الشاب بانتهاك حرمة الجثة وحكموا عليه بالاعدام • في هذه اللحظة دخلت الفتاة مذعورة تعلن عن وجود رجل في صوان الملابس ودخل الرجل (العملاق) مستهجنا ومفكرا وجود غرباء في شقته• احتدم النقاش بين الرجل الغليظ وبين العملاق حول ملكية الشقة وتبادلا التهم والتهديد والوعيد في حين تسللت الفتاة الى المطبخ وغطى الشاب على تسللها بطرح اقتراح بعرض القضية كلها على الشرطة • واذ احتد الخلاف تقدمت الراقصة وعرضت عليهما قتل الشاب لقتله ام عبد الله واقتسام الجميع للشقة بالتساوي • رفض العملاق والرجل الغليظ مبدأ المساواه وكادا يشتبكان فراحت الجوقة تهدىء من روع الرجل الغليظ وانتحت الراقصه بالعملاق جانبا لتلطف من صلابته •

كانت الفتاة قد عادة ودست في جيب الشاب شيئا وقطع على المتامرين خلوتهم نار تلهتم المطبخ وخطر يتهددهم ويتهدد الشقة فانقض العملاق على الشاب فعاجله ذاك بطعنة سكين وهجم الرجل الغليظ فصرعته الفتاة بسكين اخر • تتابعت الاحداث في سرعة البرق وتحطم الباب الخارجي وتوافدت النجدات وارتطمت في الشقة الجديدة قوى المقاومه بقوة الغدر في معركة ضارية اسفرت عن خراب ودمار في الشقة وعن جروح ورضوض في الزوجين •

وفي المساء جلس الزوجان في شقتهما يستعرضان ما حدث ويقومانه فقال الشاب : لم يضع شيء لايمكن تعويضه •

هذه هي القصة في ظاهرها • واقول في ظاهرها لان ادنى تامل فيها ومعرفة لمقدرة القاص ـ نجيب محفوظ على معالجة قضايا المجتمع من خلال القصة يكشف انها قصة رمزية تناولت قضية معركة الامة مع اعدائها المعتدين والواقفين في طريق تحررها ونهضتها من غرب وشرق في منتهى الدقه والاحكام مع احتفاظها بالحيوية الفائقة والحوار الحي •

كانت امتنا ناعمة البال مطمئنه الى رعاية الدولة العثمانية لشؤونها شان اطمئنان الزوجين لمدبرة شقتهما ام عبد الله ـ وهي الشخصية الوحيدة التي اعطاها المؤلف كنية صريحة ـ ولكنها مع ذلك كانت تتطلع الى تحسين اوضاعها وساءها مابدا من دولتها من تقصير (رائحة الطبيخ الحامض) فتناولت لاصلاح مافسد فلبى صوتها الغرب المستعمر باحتلال البلاد ومرافقها الحيوية (المطبخ) وسرعان ما استشاطت الامه غضبا وظنت قيادتها ـ شاب ـ سهولة طرده بالقوة فنازلته فخسرت المعركة • توجه الشعب (الفتاة) يطلب نجدة اشقائه فتنكروا له وكانوا حربا عليه •

وهنا اخذت الامة ـ قيادة وشعبا ـ تستوعب النازلة التي نزلت بها وتبينت ان المستعمر جعل من بلدها شبه سجن مقطوع الصله بالعالم بل وقطع اوصال الامه الواحدة وبعث بينها العداء والخصومة امعانا في ترسيخ احتلاله • و اذتم له ذلك جاء دور اقتسام الغنائم وما رافقه من صراع وعراك بين الدول المستعمرة شان الصراع الذي نشب بين الرجل الغليظ وصديقه •

ثم راح يستانف حياته العادية وماتقتضيه من تصرف فعلي بالبلاد ومرافقها فنشب الخلاف من جديد وحاولت القيادة (ممثلة في الشاب) الاستعانة بالاشقاء فلم يكونوا اقل شرا من المرة السابقة • وهنا وللمرة الاولى تلتحم القيادة مع الشعب ويستعرضان القضية بعمق وروية ويحددان الهدف ويتدارسان الخطط وتتبلور لديهما بعض الافكار بوضوح : الهدف هو تطهير البلاد ولامفر من الاعتماد على انفسنا ، لاسبيل الى التغلب الا بالحيلة والمباغته •

وباشرت القيادة التعرف على قوى العدو ومواقعه ووقفت على حقيقة مروعة وهي ان هذا الاجنبي المحتل هو الذي اجهز على الدولة العثمانية ليستاثر بالتركة وقد تعمق لدى الشعب وقيادته سبيل التحرير وازداد تبلورا في مثل : حتى الموت يجب ان ندافع عن انفسنا وان ندخر لهم ضربة مذهلة ، نحن في موقف لايجوز لاحدنا فيه ان يدعي وصاية على اخر ، الموقف اكبر من الخوف والحرص على الحياة خليق بان يضيع الحياة ، المهم قوة العزيمة اذا وفقنا الى خطة ، انبذي الاحلام

ـ البقية على ص ٣٥ ـ

انطون شماس

المجوس ثلاثة
وقفــوا
وسارت وحدها الطريق

اردت أن أقول ان الحزن
يمر في الفجر على البيوت ،
مترددا يقرع بابي
ويترك النجوم في التابوت ،
وجثث الفراش ،
ثم يسير ، لا أحد
يعطيه كسرة خبز
[أردت ان أقول يعطيني]
اردت أن أقول ..

ثلاثة وقفوا ، وسارت وحدها الطريق :
واحد بكــى ،
وآخــر ...

تستيقظ المدينة
وترنو الى المرآة خجلى
كيد المتسول
تتثاءب الابواب
على نهار آخر ينهشه الذباب

ـ اترون هذا الوجه ؟
قناع اللحظة الحزينة ..
من يشتري ؟!
ـ أترون هذا الوجه ؟
دليلكم لواجة السكينة ..
من ...
ـ أترون هذا الوجه ؟
مذود للخطايا ...

[يا سيدي ،
اريد ان أموت مرة
في ظل نخلة قديمة]

ثلاثة وقفوا ، وسارت وحدها الطريق :
واحد بكى ،
وآخر جف كحبة تمر ،
وثالث ...

اردت أن أعبر هذا الباب
لاخرج الى الطرف الآخر
اتسكع قليلا ، اجلس
على الرصيف يمر بي ،
والمدينة من فوقي ، الرعاة ،
انظر اليها من بين اصابعي
زجاج اخترقته رصاصة ،
[والمدينة من فوقي سعف نخلة بعيدة
في الاعالي ، هوشعنا ،
وانا حاد لقافلة البيوت تدور
حول الكثبان كطاحونة الهواء ،
وحين سألته عن المغارة أخذ
حفنة دقيق وبارك وقال :
يا سيدي
أريد نخلة قديمة
أشنق في ظلها بحبل الظهيرة]

ثلاثة وقفوا ، وسارت وحدها الطريق :
واحد بكى ،
وآخر جف كحبة تمر ،
وثالث غيبة الحريق .



الورثاء

في صباي رسمت المناهج
ختموا على اجلها شمعا من التهكم
وحين تطلعت الى خطط الاجيال
باتت كالمناطيد
مع لعبة الطبيعة بلا ضمير
تدور بالرقاب آليا

حانت ساعة وددت لو تعبر
حين تملأ الاتربة محجر العين
اجتريء على نفسي
عبث العاشرة يمارس في التسعين
تزاحمت فيه الاماني
تبعث في فراغ نفسي
دهورا من الشوق
والارض التي ترتجف تحت قدمي
تهيء لجسدي وسائد الظلمة

في صالـة الايام
افغر فمي واتلمظ بما ليس لي
لي الحفر والديدان
وريثة اجدادي والابناء
تنهش ملوسة بشراتهم
اتحسسها بحوافري المتمدنه
واسرق اموالي بلا جدوى

من اثاثي تنبعث طيوب الذكرى
تهمس قصصا رماديه
عن تلال دفء المخمل
تهدهد ملامحها الباهته

البيت الجديد
صفحة ما داسها قلم
على عتباته تسطر الانامل الخفيه
وقائع افراح خبيثه
فاذا بالمنهاج العتيق
ينغلق على تهكم الاجيال

الجبل والانسان

لا تلتقي الجبـال
وانما الارجل الدائرة تتقابل
هكذا تبدا قصة منهية

ببطء تدور العجلة
تحت ارتجاف المقود
بينما يحوم الجزع
على ذرات الوجه
وفي لمحة لقاء مغتصب
تطاطيء هامتان

يا حبل الايام بالعجائب
في عين المكان واذنه
وشوشات الصبا واصداء
من حر التنهدات
طوتها الطريق تحت رصيفها
ربع قرن
فاذا الخطوط على وهن الوجه
تتلاشى
والملامح الغافية تشرق بالحنين
زهرات الحزن الصامت
زرعت الانغام الروحية
حيث على طريق مدرسة الاصدقاء

عبدالله عيشان

حوض الماء

تبادلت القريتان الرسائل بعدشهرين من الحادث الاخير ، وكانت الاولى رسالة تهديد وانذار من «الشعابين» بعثت بها الى «الربوة» في ايام الصيف واستلم الرسالة الحاج علوان وقراها على مسمع من جموع وجهاء القرية ، : ردوا نساءكم عن الماء حتى تصدر الرعاة ، والا خرجت جموعنا برجالها ونسائها لقتالكم ، ولقد اعذر من انذر !!

كان وقع الرسالة واثرها في الربوة محزنا ، ومثيرا للقلق والرهبة ، وباعثا الخوف ، فكلماتها تدل على توقع العدوان فهذا انذار ينبيء بالخطر الداهم ، والذي لامناص منه ، كتلبد الغيوم في السماء ، ولمعان البرق ودوي الرعد يشير الى مطر غزير وسيل جارف !

«والربوة» من قرى الجليل ، وعلى الطرف الشرقي من سهل عكا ، تشرف على البحر المتوسط والخليج ، يظهر امامها جبل الكرمل واضحا ، حيث يخرج شامخا من البحر ومن الطرف الجنوبي للخليج ، متجها نحو الشرق ليلتقي بجبال السامرة في طرفه الشرقي ،يفصله عنها وادي عارة ، وتتصل القرية من الشرق بهضاب تبدا بالارتفاع قليلا قليلا حتى رؤوس جبال الجليل ، فجبل حيدر وجبل الجرمق ، وتكاد تكون هذه الجبال عارية والتي كانت قديما مغطاة بالاشجار الحرجية كشجر الخروب والبلاط والقار والعبهر ، والتي لا تزال بقاياها حتى اليوم .

وسكان «الربوة» مثلهم كمثل سكان القرى ، كانوا يعيشون على الرعاية والزراعة ، فمن المواشي ياخذون اللحم ومن الحليب يصنعون الجبن واللبن والسمن ، ومن اراضيهم يجنون الغلال ، ففي الشتاء يزرعون القمح والشعير والعدس والفول ، وعند الجنى ، يخزنون مؤونة العام ، وفي الصيف يزرعون الخضار ويجففون التين والبامية وبذور اللوبية ، مؤونة لايام الشتاء كما انهم يخزنون مؤونة الزيت لسنة كاملة وما تبقى يبيعونه لشراء الكسوة .. فلا غرابة من ذلك فاسباب النزاع بينهما على الماء والزرع والمرعى ، فالرغيف سبب كل نزاع .

«فالشرقي» نبع ماء قائم على حدود ارض «الربوة» الشرقية ، وعلى ارض الشعابين، هو سبب النزاع الدائم والعداء المتاصل. كانت الشعابين تكاد تستغني عن هذا النبع لولا انه في ايام الصيف يكون موردا لمواشيهم حيث تقام الحظائر حوله وحيث تجد المواشي مرعى خصيبا في الحقول بعد جنى الغلة من سنابل ساقطة ،وقش يابس ملتصق بالارض ، ففي ساعات الضحى من كل يوم ترد المواشي من ابقار واغنام وماعز وتتدافع على حوض الماء المحيط بالبئر ، ثم تصدر عنه ، وعلى بعد غير قليل يرقد كل قطيع في حظيرته، ثم يعود القطيع للماء ثانية بعد الظهر بقليل ، وينطلق به الراعي الى الحقول ومع الغروب يرجعون ..

وفتيات «الربوة» يردن هذا النبع «الشرقي» صيفا وشتاء ، وكان ولا يزال لوروده شان عظيم ، ولقد ادى لمشاحنات وضغائن . فعند ما ترد الماشية الحوض لتشرب ، هناك الفتيات والنساء يملان جرارهن من المزراب ، ثم يغسلن ارجلهن لينطلقن راجعات مما ينفر الاغنام عن الماء فتصدر قبل الارتداء ناهيك ان بعض الرعاة اثناء وجود الفتيات على النبع ، تسري فيهم حميا الحب فيثرثرون كثيرا، ويحاول بعضهم التزلق لاحداهن ، ويدعي البعض الاخر العشق والغرام وكلهم قيس وجميل وكثير !! وكان ان اساء بعض الرعاة التصرف بكلام يمجه الذوق على مسمع من الفتيات ، مما ادى الى منافرة بين الرعاة وبينهن ، وتقاذف الطرفان السباب والشتائم ، ولطمت الست عيشة بشبشبها راعيا اقترب منها ، وعدن الى الربوة ساخطات . وروين القصة بالتفصيل الوافي والشافي ، وعملن من الحبة قبة ، وغلت الدماء في عروق الرجال ، وانكرت على الرعاة فعلتهم وتصرفهم ، وحبلت الرجال وحبلهم يولد الشر ، وعلا الضجيج وزاد الهرج والمرج، وكان «مفلح» بين الجموع تهتز شارباه وينفصد جبينه عرقا . وانتفخت اوداجه وارتفع صوته مجلجلا :

– الا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم !! وقال اخر :

– الموت ولا العار !!

– لا بد من الانتقام ! وقالت امراة :

– ادبوا الرعاة !!

واندفع الشبان الى الشرق يريدون الانقضاض على رعاة الشعابين ، وانزال الضربة القاضية بهم ، ولكن الحاج علوان والشيوخ ابوا ذلك ، وقال الحاج علوان:

– اسمعوا يا رجالة دعونا نتروى في

قصة

الامر فان اقحام القوة في غير موضعها لا يفيد شيئا !! وقال اخر :

– مجنون رمي في بير حجر ، الف عاقل ما يخرجوه !!

اما «الشعابين» فوصلها ، خبر الحادث من ابناء الرعاة الذين يصلون في المساء كعادتهم الى النبع يحملون معهم الطعام ويبيتون هناك ، وفي الصباح يرجعون على الحمير ليزودوا القرية بالحليب والاخبار. وطغى هذا الخبر وانتشر، وثارت الشعابين وهاج الشباب فيها وارتفعت الاصوات :

– لا ماء بعد اليوم من «الشرقي» للربوة .

– لا نسكت على الضيم ، كما فعلنا سابقا !!

– الارض لنا والماء لنا .

– ان هذا اليوم له ما بعده ، وقال شاعرهم : –

– من لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ...

– سيكون لهم معنا كما كان «للعجيرة» مع قرية «الجبارة» . سنسفك دماءهم ونسبي نساءهم وبناتهم ، وتوزع بيننا اراضيهم وستصل اراضينا البحر ، كما وصلت ارض الجبارة !!

وقال شيخ شبابهم ، انا راض بالست عيشه ابنة الحاج علوان !!

وسمع صوت من بين الجموع يقول :
– البطة لصيادها !!..

★ ★ ★

اجتمع شيوخ وشبان الربوة ، ونظروا في الامر واجمع الشبان على ان يكون الرد حاسما ، واخيرا اذعن الشبان للشيوخ ، واكتفوا بان يكتبوا جوابا مؤلما ردا على رسالة الشعابين ، ولم يستمع احد لنصيحة الحاج علوان الذي قال :

– بلاش تهور ياجماعة !! شباب بدون شيوخ راحت قطيعة !!! وقال الشبان بحدة : –

– شيوخ بدون شبان ضاعت حقوقها!!
وجاء الرد في الرسالة مختصرا ومفيدا:
«اذا خرجت العقارب من اجحارها ، سنسحقها بالنعال !!» حقا لقد كان ردا قاسيا وتحديا مؤلما ، ومثيرا للعجب ،كيف بقرية صغيرة كالربوة مثلا ، لاتملك عدد الرجال الكافي للقتال ، نصفهم رعاة عراة، والنصف الاخر فلاحون جياع ، يتحدون من هم اكثر مالا واعز جندا ، اصحاب الاراضي الواسعة المترامية الاطراف،وكروم الزيتون المحيطة بقريتهم !! فالشعابين يبلغ عدد سكانها خمسة اضعاف الربوة اويزيد . وهكذا فالموقف اصبح لايتطلب سكوتا ، بل ردا عنيفا ، لاهوادة فيه ولا مساومة !!

وراحت القريتان تعملان في الخفاء على المضي بالجهالة والضلال والاستعداد للقتال والنزال ، ولو ادى ذلك الى كارثة فكلمة نابية من جاهل او نزوة فتى قد تؤدي الى قيام القرية وقعودها ! وسرقة دجاجات او جدي ، تبعث في القرية الفتن والمحن ، وتنصب المصائب على رؤوس مسببيها ويشترك في ذلك الاقرباء والاصدقاء والجيران ..... وهكذا فلم تمتنع فتيات الربوة ونساؤها من الذهاب الى الشرقي، ولكنهن اليوم يذهبن بحراسة بعض الشبان خوفا من اعتداء الرعاة وكثرت السهرات والاجتماعات والندوات في الحارات وتحت ضوء القمر وعلى قارعة كل طريق بعد العودة من الحقول والمراعي ، يرسمون الخطط ، وقد تناسوا خلافاتهم واحقادهم الداخلية ، لم لا ، فالخطر الخارجي يتهدد كيانهم جميعا ، اما رعاة الشعابين فقد تجنبوا الورود حتى تنصرف النساء عن النبع ، وفي الليل ، يتناوبون على حراسة قطعانهم وانفسهم خوف المباغتة ليلا ....

وفي ذات صباح وقفت الفلاحات على دكة النبع الشرقي ، باثوابهن الفضفاضة الحمراء ، والتي تكاد تغطي اقدامهن فقد جئن مع الصباح الباكر الى النبع ،يحملن على رؤوسهن جرار الفخار الفارغة ،ليعدن بها ملأى بالماء وبعد قليل انسابت الفتيات عائدات الى القرية ،بعدملء الجرار،وحملها على الرؤوس ، رجعوا في الطريق الممهد الذي مهده دبيب الاقدام المتواصل الى النبع ومنه . الطريق المتعرج الذي يخرج من الطرف الشرقي من القرية ، ويدور حول كروم العنب والتين ، ثم يلتف اخيرا ويستقيم . ثم ياخذ سمته الى النبع ، وسبب هذا اللف والدوران اعتراض الصخور العالية له ، والتي يتعذر على الاحياء اجتيازها ، ناهيك انه لايسلك الا والفتاة تحمل الجرة على راسها طافحة او حزمة القش والسنابل ، والرجل يحمل محراثه على كتفه ، والدابة تنقل الماء او الغلال ...

الصباح جميل في قرية الربوة ،الفتيات يخرجن لاحضار الماء ،والفلاح يجري خلف فدانه الى الحقل ، والراعي يسوق اغنامه مع الشروق الى المرعى يحمل عصاه بيد وزاده باليد الاخرى ، والصغار يندفعون وراء بقراتهم الى – المراح – حيث ينتظرهم راعي القرية ، لجمع ابقار البلد ثم الانطلاق بها الى الهضاب وسفوح الجبال والى الحقول . والنساء يرافقن ازواجهن الى الحقل ليعملن معه وبعضهن يحملن الزنابيل على الرؤوس مملوءة بروث الحيوانات يجمعنه في مكان واحد يبعدعن الدار قليلا . اوعلى البيادر حيث يجفف لاستعماله وقودا للطابون حيث تصنع القرويات الخبز ...

في هذا اليوم وفي هذا الصباح ،كانت الربوة قد استبعدت العدوان ، فاستيقظت مبكرة لجمع القمح ، فالزرع في الحقول قد استحصد ، تلك الحقول الممتدة الى الغرب والجنوب من الربوة ، وتهالك على بعضه البعض ، وقد ذبل ويبس ؛ ولم يعد يقدر على حمل سنابله المطرقة ،كانها في تفكير عميق او خشوع ناسك ...

خرجت الست عيشة بعد عودتها من الشرقي ، خرجت كعادتها من الدار على ظهر الدابة ، لتلحق بالحصادين حيث كانت تلتوي فيها الطريق وترتفع ، ثم تنخفض وتستوي ، وهي تحث الدابة وتلكزها وتضربها بعود من الحطب اليابس كانت تناولته من كومة الحطب جانب البيت ، وعلى ظهر دابتها خرج ممتلىء بخبز القمح الساخن المصنوع في الطابون، تفوح منه رائحة الزيت الساخن والصعتر وسلة العنب والابتسامة لاتفارق شفتيها، انها مفعمة بالحياة والامل ، والحب، انها ذاهبة لتلقي مفلح في الحقل ،تلقاه كعادته مكبا على بقعة من القمح ينتصب تارة وينحني اخرى ، والمنجل يرتفع في يده لامعا في اشعة الشمس ، والسنابل تتهاوى امامه ، لتحتمي بجاراتها فاذا بجاراتها تنحني وتطلب الحماية هي الاخرى !! ثم لتسمعه يردد اغانيه القروية كالميجانيا والعتابا وابو الزلف ،ولتشارك الحصادين لهوهم ومرحهم ....

ولم تكن الست عيشة فقد ابتعدت عن القرية قليلا ،حتى سمعت الصراخ والعويل فارتعدت فرائضها وذعرت ، ورجعت الى البيت وهالها الامر وجزعت عندما تاكدت الخبر !! فالشعابين قد خرجت بجموعها يملأ نفوسها الطمع ، الرجال يحملون العصي والمدى والنساء وراءهم يحملون الماء والطعام ويزغردن وكان يتقدم الجموع شاعرهم الطيار .. على ظهر فرس حمراء يسير عن يمينه شيخ البلد ، العم غندور والذي يعتلي صهوة جواد اشهب ،يشهر سيفه بيده ، ويتبعه جماعة من الخيالة. وراءهم جيش جرار من الشبان المفتولي العضل ، العريضي المناكب ،بعضهم راجل واخرون على ظهور الحمير يهزجون ويهتفون اهازيج الحرب.. يحدوهم الامل الكبير بالنصر ، وقتل رجال الربوة وسبي نسائها وضمهن الى نسائهم ،والبناء بفتياتها ، واقتسام اراضيها ، فقد اتفقوا اخيرا على توزيع الغنائم ، وتعاهدوا على النصرة والجهاد وهكذا بادرت الشعابين بالعدوان ،فالاقوى يملك المبادرة والضعيف يتجنب المزالق.بادرت بالعدوان لاعتمادها على عددها وعدتها ، وعلى مباغتة الربوة ، حيث رجالها في الحقول والمراعي وبذلك تكون الحملة موفقة . وكان يسير في وسط القوم شاب في العقد الرابع من العمر ، كما يبدو وهو شيخ شبان الشعابين ، كان رجلا مفرطا في الطول والجثة كالبرميل يتقدمه كرشه ،وتنحال الارض تهتز تحت رجليه اذا مشى ،وقد نال هذا اللقب عن جدارة واستحقاق ، فوالده كان يوزباشيا في جيش السلطان استطاع ان يرفع حجرا ثقيلا عجز عنه افراد فرقته ، وتعجز عن زحزحته خمسة بغال فحصل على هذه الرتبة ،وفرخ البط عوام !! وكان يدعى بالمرطة وقد تعهد وقال : اكفيكم شر نصف المعركة بارجالة !! وفي طريقه اقتلع غرسة زيتون وحملها على كتفه ، وسار في طليعة القوم يهدر ، يحمل غصن الحرب والزبد يتطاير من شدقيه ،كشدقي جمل هائج، ويصرخ ويتوعد ، وفي قرارته يمني النفس بالست عيشة كما ان غريمه الطيار كان يضمر له حقدا !!

ورأى رجال الربوة الغزاة مقبلين، بجموعهم الغفيرة ، فدب الرعب في قلوبهم فالقرية تكاد تكون خالية في مثل هذه الساعات من ايام الصيف ، فالفلاحون في حقولهم والرعاة مع مواشيهم ، ولابد من انقاذ الاطفال والنساء . وانتشر الخبر باسرع من لمح البصر ، وتراجع الرجال امام الزحف الى ساحة المقبرة ، حيث تقع في الوسط الشرقي من القرية ، ودلف بعض الشيوخ الى بيت الله واخرون القوا بانفسهم على اجداث اوليائهم وموتاهم يستثيرون هممهم ويبتهلون الى الله ان يساعدهم على كسر شوكة المعتدين ويردهم على اعقابهم خاسرين وطلبوا منه ان يمدهم بجند من عنده ، ثم انتصبوا امام السيل وكلهم امل وثقة بان موتاهم الصالحين معهم ، وان الله يؤيدهم بنصر من عنده وجنود لم يروها ، وسيدافعون في سبيل بقائهم ومصيرهم ، فقصة الحيرة لاتزال ماثلة في اذهانهم ، وهكذا ، لقد يحمل الانسان على القتال رغما عنه ، ولقد يغدو وحشا ضاريا في هذه الحياة الضارية وانقض الفريقان بعضهم على بعض ، واتخذ رجال الربوة في دورهم موقف الدفاع عن النفس حتى لايصابوا باذى كبير ،فهم اقل عددا وسقوط احدهم يفقدهم عونا ويدا ، فيدب اليأس فيهم ، وكان لايزال قسم منهم خارج القرية ، او في طريقه اليها، وهوى الرجال على الرجال ، ودفعت العصي في الهواء وهوت تلهب الظهور والجنوب ، وتمزق اللحم وتفجر الدماء غزيرة من الهامات ولمعت المدى بالايدي وكان القتال سجالا بادئ الامر ، سقط بعض الرجال من الربوة ، واخرون من الشعابين ، ولكن صوتا كان ينبعث من وراء الرجال بين الصراخ والعويل والصخب يقول : فلنحارب ايها الرجال، والله ولينا ونعم المولى ونعم النصير !.. انه صوت الحاج علوان ..

ولكن اهل الربوة ، تحت الضربات المسددة والمحكمة ، والطعنات المتتالية ، وسقوط بعض ابطالهم ، والدماء ينابيع من رؤوسهم ، وتسيل على الوابهم،وتنساب منهم الى الارض ، لترتوي منها ،والضلوع تتحطم تحت ضربات العصي ، فلقد سقط الشجاع عناد ، والبطل علوش والبهمة – عمران – بعد ان قاتلوا العدو وجها لوجه !!

وتراجع المدافعون وكاد اليأس يقضي عليهم ، ولقد سقط الشيخ مصطفى والدم يسيل من فمه الى لحيته البيضاء وامتزج دمه بالتراب ، مات وهو يقول : حاربوا ولاتهنوا ولاتيأسوا !!

فرح الغزاة وانتشوا ، واصابهم الزهو فاندفعوا مكبرين لانتصارهم ، وارتفعت اصوات نسائهم تزغرد معلنة النصر والفرحة الكبرى ، وعلا الضجيج والصراخ وعويل النساء ، وبكاء الاطفال من الجهة الاخرى ، وجلجل صوت المرطة شيخ شباب الشعابين يسأل عن طلبته :

– الست عيشة ابنة الحاج علوان !!

وكان على مقربة منه الطيار فاحس بطعنة نجلاء في صدره وانقباض شديد، وحاول ان يقول شيئا ، ولكن لسانه خانه هذه المرة ، وتمتم في نفسه لقد تمنى ان يموت المرطة ليرث الست عيشة ،ولكن ليس للكلام المهوس قيمة الكلام العالي المدوي !!!

واندحر المواطنون امام الجيش الغازي كالسيل الدافق يفتشون عن سبيل النجاة وكان الغزاة يطاردونهم من زقاق الى زقاق ومن بيت الى بيت والمرطة يهدر كالجمل الهائج ، والزبد يتطاير من شدقيه وهو ينادي : اين الست عيشة ، اريد الست عيشة ، عليها الامان !!!

وفي تلك اللحظات المريرة وصل عدد من رعاة الربوة وعددا اخر من الفلاحين ومعهم مفلح ، وصلوا الى ساحة المعركة، فوجدوا بعض اهلهم قد سقطوا او يلفظون انفاسهم الاخيرة ، ووجدوا البقية من رجالهم يطاردونهم المعتدون ويطاردون الفتيات والنساء ونسي المرطة القتال ، واخذ يبحث عن الست عيشة بين الفتيات فتقدمت منه فتاة سمراء تحمل عصا وتقول :

– خذ هذه من الست عيشة !وضربته براسه ، استطاع ان يحميه من الضربة، فاصابت كرشه ، فقال مقهقها :

– تعالي يا حبيبتي ، ضرب الحبيب زبيب وحجارتو قطين !!

فقالت له : اخرس ايها الثور اللعين!!

وتقدم منها متثاقلا ولم تستطع الهرب فامسك بذراعها ومال بها جانبا بعيدا عن وسط المعركة ، وهي تصرخ وتولول ، وترتفع صوت عرفه مفلح ، انه صوت الحاج علوان ، صوت مبهور الانفاس متقطع وهو ملقى على الارض جاحظ العينين، كان قد رأى مفلح او احس به ، قال :

– عيشة يامفلح انقذها من الثور !!!

وسمعت عيشة كلمة مفلح ، وكانها

– البقية على ص ٤١ –



على شريط الضوء علقي
وشاحك الجميل
احب حينما تطل لي
عيناك يا صديقتي
من غابة النخيل
احب في اختيار طالعي
من نجمة المساء فيهما
ومن طريق غربتي الطويل
لانـــي ..
اعرف يا صديقتي
ما تبعث الاحزان في سكونها ..
ما يصنع الرحيل ..!

أقول للرياح شملي
كي تحملي اخبار من يعود
أوصيت اهل الشام يا صديقتي
ان يبعثوا اليك بالعقود

لا تحزني
ان كنت يا صديقتي
أوصيت لي قوافل السفر
فالشوق في مرارة الوداع لهفة
تردها .. تردها .. مع المطر

غــدا .. تعود من رحيلها
قوافل الشمال
لا تسالي ..
ما تحمل الهوادج المسافره
ما تحمل الجمال ..

لا شيء في عينيك يا صديقتي
يثيرني .. كطلة الدموع
لانها تعود لي
بالوحي من خواطر الاسى
وباحتراقة الشموع
لانها تهم بالهروب حينما
نقول ساعة الوداع .. لا
وتنهمي في ساعة الرجوع ..!

فدوى طوقان والموت الأسود ..

بقلم : موسى حسين علي - زلقه

كانت في لندن ، في جامعة اوكسفورد ، غريبة في بلد غريب ، قلبها مغشى بالجراح ، وتتسلم رسالة يزينها طابع الوطن – الاردن – ويهتز قلبها اهتزازات غريبة ٠٠ وتفض الرسالة متوجسة، وتنظر فيها فترتعد ٠٠ وتدور الدنيا فيها ، وتختفي الاشياء امام ناظريها ٠٠ عيونها تدور في فراغ العدم ٠٠ وتسقط الرسالة من بين اصابعها المرتعدة المثلجة على الخوان ٠٠ يا للفجيعة ٠٠ يا لسخرية الاقدار ٠٠ ! اخر ورقة خضراء في حياتها تهوى عواصف القدر بها ٠٠ مات نمر ٠٠ مات أخوها الثاني ٠٠ القدر يقسو عليها مرة أخرى ٠٠ نمر ٠٠ اخر أمل في دنياها يلحق بشقيقه ابراهيم الى عالم الخلود ٠٠ مرة أخرى ينزف قلبها دم الحياة ٠٠ وتبقى وحيدة على درب الحياة الموحش ٠٠ لا أخ يحنو عليها ٠٠ ولا ام تلقي بأشجانها على صدرها الحنون ٠٠

وتثوب الى رشدها قليلا قليلا ٠٠ وتبدأ الاشياء تستقر في مواضعها الحقيقية ٠٠ تعود من وادي العدم الى عالم الواقع المر ، ثائرة كالعاصفة تود لو تقبض على عنق قاهر الانسان – الموت – وتشد عليه حتى الموت وتريح البشرية من غوائله الى الابد ٠٠ هاهو الموت الغشوم يخطف شقيقها الثاني «نمر» بعد ان سطا على شقيقها الاول «ابراهيم» ٠٠ هاهو يخطف «نمر» في غفلة منها ، بينما تحيا غريبة في بلد غريب ، دون أن يدع لها فرصة الوداع ، ورسم القبلة على جبينه ، والقاء النظرة الاخيرة على محياه :

«أهكذا بلا وداع يا حبيبنا ويا
أميرنا الجميل
لا نظرة أخيرة نحملها زادا لنا
في وحشة الفراق»

وتثور على الموت ٠٠ على تلك القوة الخفية العاتية التي تترصد بالانسان وآماله :

«ياموت ، يامجنون ، ياأعمى العيون ياأصم
ياقاصما ظهري الضعيف
لي لديك ألف ثار ٠٠ ألف ثار»

وتكاد تكفر بالله الذي يستعان به في مثل هذه الحالات ، لانه لم يخف الى نجدتها :

«وأنت يامن قيل عنه أنه هناك
حان لطيف بالعباد
حان لطيف بالعباد ؟ أين أنت ؟
دعني أراك كي أقول : انه هناك»

ان الموت قسا على «فدوى» وكان له عندها الف ثار فقد صوب سهامه الى قلبها حتى غشاه بالجراح ٠٠ ورسم ظلال مسائه على سماء دنياها الصافية ٠٠ لكن «فدوى» الابية ، أبت ان تحني رأسها لعدو ولو كان العدو الموت نفسه ٠٠ فقد أخذت خيوط ظلال الموت السوداء ، وحاكت منها ثيابا سوداء حزينه ٠٠ لكنها جميلة تأسو الجراح ٠٠ وتشيع الدفء في القلوب الباردة ٠٠

لقد صنع الموت من «فدوى» خنساء ثانية ٠٠ ينبوع أحزان لاينضب ولاينسى ٠٠ وكيف تنسى ابراهيم ٠٠ وأنى تسلو نمر ٠٠ كيف تنسى الشموس والاقمار ٠٠ كيف تنسى الازهار العابقة ٠٠ كيف تنساهما وقد ماتا في عز عنفوانهما ٠٠ في عز انطلاقهما الى القمم ٠٠ انها تحضنهم كل ليلة «صورا ٠٠ ذكرى ٠٠» انها تعطيهما دماء القلب ودمع العين ٠٠ بالرغم من لوم الناس وضحكاتهم الساخره من هذا الحزن الدائم ٠٠ وهل يحزن الانسان في عصرنا على عزيز أكثر من يوم او يومين :

«قالوا مازالت تحضنهم
شبحا يتعتق في صمت
ترفض موتهم ، تحياهم

صورا ·· ذكرى
اطيافا ترد دماء القلب
تعب من القلب حياة ومن العينين
في زمن مجنون لايبكي
أكثر من يوم او يومين ··»

لكنها أخت وفية ·· وأني للاخت الوفيه ان تلقي الاخوة الى قاع بئر النسيان ·· ؟ فليبق الحزن جسر اللقيا مع روحي ابراهيم ونمر ··

الانسان عند «فدوى» ·· يحيا في حصار ·· في اسار يلبس حياته أثوابا مستعارة ·· واقنعة ليخفي أحزانه ·· ليخفي مصيره الاسود المختوم ولكن في الليل ، حين يخلع الانسان أقنعة الزيف وثياب التكلف ، ويدع أحزانه تنطلق من اسارها ·· تستبين حقيقة المحتومة ··انه يحيا الان أسيرا في سجن الحياة ·· محيطا نفسه بهالات النور السرابية ·· لكنه سائر بخطى حثيثة نحو الموت الاسود ·· ثم يمضى الى وادي العدم وكانه لم يكن :

«أواه ! يامعركة الاعماق كل أمسية
وتفلت الاحزان من اسارها
الايد تمتد للمكبل الغريق
تطلعه من شبك الاقدار ·· من حصارها ··»

فدوى اغنية فيروزية خالدة ·· لكنها هائبة من قطع جسر العبور الى عالم الخلود قبل بلوغه ·· فدوى زهرة عطره تهاب الخريف قبل قدوم الصيف ·· فدوى خرير نهر ربيعي تخشى برد كانون وهي في نيسان ··

وعز على صديقتها الحميمة «سلمى خضراء الجيوسى» ان تراها ينبوع أحزان والام ، حتى لو كانت قطراته حبا وصدقا ·· فكتبت اليها ترجوها المزيد من الاغنيات ·· ولكن أغنيات صفاء وحياة ·· لا أغنيات حزن وموت

غيبي وراء حدود النجم هاربة
ولا تقولي ردى في شاطىء الوطن

وتتأثر «فدوى» من رسالة صديقتها الشعرية، ويهتز كيانها ، وترد عليها وكانها تريد ان تدفع لوما عنها ·· تقص عليها قدرها فقد خلقت لاتعرف الا الحب والايمان بالقدر ، أو كذا علموها أن تؤمن بمشيئة الملك الذي لا يحمد على مكروه سواه ·· واحبت الملك منذ نعومة أظفارها ، أحبته لانه فرش دربها بالورد ، وكحل عينيها بنور الفجر ·· لكن الملك تغير ·· حمل الفاس وهوى بها على ابراهيم ونمر وقطع عنقيهما ، وهما في عز انطلاقهما الى الذرى ، - هكذا دون سبب - والقى بها عارية على رصيف الحياة تستجدي الحياة والبسمة والنغمة الحلوة ·· لكن الحياة تمر من امامها جدباء خالية القلب مغلقة ابواب الحب والرحمة والدفء ·· الملك أمر باغلاق كل ابواب الرحمة والحب أمامها ·· وتركها دون رحمة تقف ازاء الباب المغلق عارية في مهب العاصفة والمطر ·· وتثور ·· تود لو تقبض عنق الملك لترغمه على فتح الباب ·· لكن مشيئة الملك فوق مشيئتها ·· فتستسلم لمشيئة الملك ، وتمد يدها اليه ·· ضارعة ·· متوسلة ·· راجية ان يفتح لها باب الحياة المغلق ·· وتنظر ·· وتنظر كاطول مايكون الانتظار ، عله يجيب دعوة الداعي ·· لكن ·· عبثا ·· ليس هناك من مجيب ·· لاجدوى في الانتظار ·· وتعود الى اسارها وتستأنف غناء أغنيات الخريف وظلال الموت والمساء ··

«هلا تفتح لي هذا الباب
وهنت كفي وانا اطرق ، أطرق بابك
انا جئت رحابك أستجدي
بعض سكينه
وطمانينة
لكن رحابك مغلقة

في وجهي ·· غارقة في الصمت
هل تسمعني يارب البيت
انا بعد ضياعي في الفلوات
بعيدا عنك ·· أعود اليك
لكن رحابك مغلقة
في وجهي ، غارقة في الصمت
لكن رحابك كاسية
بتراب الموت
ان كنت هنا فافتح لي بابك لا ··
تحجب وجهك عني
وانظر يتمي وضياعي بين خرائب عالمي المنهار
وعلى كتفي احزان الارض وأهوال القدر الجبار

عبثا لارجع صدى لاصوت
عودي ، لاشيء هنا غير الوحشة
والصمت وظل الموت »

ان «فدوى» تملك كنزا لايفنى من الدموع ·· انها تبكي دائما ·· لكنها تبكي لتمسح بعبراتها الاحزان من قلوب الاشقياء ·· وتغني الخريف في حدائق البائسين ·· انها شوق ، وديوان شعر وعود :

«حياتي دموع
وقلب ولوع
وشوق ، وديوان شعر وعود ··»

[☆ بين نور وظلام ☆]

مجموعة قصصية لنير شوحيط

بقلم : محمود عباسي

كان اول لقاء لي بالاستاذ الاديب نير شوحيط في في صيف سنة ١٩٥٤ ، تعرفت اليه بمناسبة اصدار بعض الروايات المترجمة ، التي اصدرتها في اطار محاولاتي الادبية الاولى ، لمست منه آنذاك تحمسا كبيرا للادب العربي ، وقد كان يقيم في مخيم من مخيمات القادمين الجدد بكريات أونو ، فتبادلت معه الزيارات ، وتعاونا معا بشيء من التضحية في اول مشروع ادبي لاصدار الروايات العربية المترجمة في اسرائيل ، وغني عن الذكر اننا اخفقنا في مشروعنا اياه . ولكنني خرجت بمكسب لن اندم بسببه على اخفاقي بمشروعي الادبي الاول ، واعني بهذا المكسب توثيق العلاقات الادبية والاخويةمع الاستاذ نيرشوحيط واستمرارها منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا ، حيث نمى مواهبه الادبية بعصامية نادرة ، وواصل تحصيله حتى حاز على شهادته الجامعية الاولى ثم على الماجستير، دون ان ينقطع عن الكتابة بالعربية والعبرية في ابواب ومواضيع لم يتطرق اليها غيره ، وانفرد بتاليف مجموعة ضخمة من الحكم والاقوال المأثورة تحت عنوان قصارى القول ثم نشر شيئا من الشعر المنثور ومقالات عديدة في بحوث ادبية جديدة في موضوعها واسلوبها . وساهم الاديب نيرشوحيط في الكتابة بمعظم المنابر الادبية العربية والعبرية ، وشاءت الظروف ان نعود للعمل الادبي المشترك ضمن اطار مجلة لقاء التي يشترك هو ايضا في تحريرها . وقبل عامين اصدرت له دار النشر العبرية ـ أليف ـ مجموعة من الاقوال المأثورة التي جمعها من الادب والتراث العبري وقارن بعضها مع الاقوال المأثورة العربية . وحظينا مؤخرا بصدور مجموعته القصصية التي نحن بصددها تحت عنوان ـ بين نور وظلام ـ وهي عنوان القصة الاخيرة من هذه المجموعة القصصية .

وتتناول هذه القصة ذكريات الكاتب من الفترة التي اقامها في مخيم الانتقال ، والمتاعب التي واجهها في هذا المخيم القريب من تل‌ابيب ، وتداهمه افكاره هذه عن بيته الخشبي الحقير المليء بكل ما هب ودب من الحشرات والعقارب والافاعي . عندما كان يمتع ناظريه بمشاهدة المدينة الكبيرة تل‌ابيب ، فيشبه الفرق بين هذه المدينة العامرة بالحياة والنور وصخب الحياة وبين مخيم الانتقال للقادمين الجدد كالفرق بين النور والظلام

لقد لفت نظري وأنا اتصفح هذا الكتاب ، واقرأ قصصه بشوق ، اسلوب الكاتب الذي يتميز بالسخرية والهزل على الرغم من جدية الموضوع الذي يعالجه في قصصه ، فهو اسلوب ما بين الجد والهزل ، مشبع بعبارات وتعابير لغوية ومحسنات بلاغية مزجت بين القديم والحديث ، اذ انها تنبض بتعابير الاقدمين المقتبسة من الكتاب المقدس والتلمود واقوال الحكماء، في اطار الحرية في التجديد .

تضم هذه المجموعة بين دفتيها اربعة وعشرين قصة في مئة وست وخمسين صفحة . وتكاد قصص المجموعة تختلف في اشكالها الادبية ، فهناك قصص على شكل مذكرات ، واخرى يبرز فيها الحوار،وقصص‌الذكريات والتمثيليات القصيرة وغير ذلك .

اما مواضيع هذه القصص فهي متنوعة ايضا ، ومعظمها من صميم الواقع الذي نحياه في هذه الحدود واهمها التصوير الصادق للنواحي الاجتماعية لدى مختلف الطوائف في اسرائيل،وبعضها صور من الماضي تتناول ذكريات الكاتب من ايام طفولته وشبابه في العراق ، ومواضيع فكرية وسياسية وفلسفية ، واخرى

تتناول موضوع السلام العادل الذي يترقبه كل محب للسلام في هذه الديار ٠ الى جانب بعض الاساطير والقصص الشعبية التي سطرها المؤلف باسلوبه الخاص ٠ وتمتد الفترة الزمنية لهذه القصص على ثلاثة عقود ٠

لقد تطلع الاديب نير شوحيط الى نشر قصصه باللغة العربية اولا ، ولكن عدم اعتناءدور النشرالعربية بالانتاج الادبي العربي المحلي بصورة كافية حال دون تحقيق هذا المطمح ، فعمد اولا الى نشر قصصه التي كتبها بالعبرية ، على الرغم من وجود اكثر من خمسين قصة كتبها نير شوحيط بالعربية مباشرة خلال الفترة ما بين ١٩٤٥و١٩٧٠ ٠ واتمنى ان يحقق هذه الامنية التي تراوده وتراودنا ويظهر له كتاب بالعربية الذي يتضلع بها لا اقل مما يتضلع باللغة العبرية ٠

بانتظار مجموعاته القادمة ، اشد على يد الاديب نير شوحيط واتمنى له تحقيق ما تصبو له نفسه من خدمة للادب والمجتمع ٠

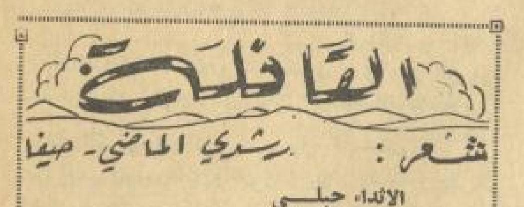
دراسة قصص العدد ـ تتمة

التي تضعف الهمم ٠

ولكن الاستعمار لاينعم بالا الا بضرب القيادات المخلصة فاخذ يعد لذلك عدته وقبل توجيه الضربة اقتحم المنطقة العملاق السوفياتي ينازعه النفوذ ويقاسمه الغنائم ويحتدم الصراع بين الاستعمار الغربي وروسيا ويرد اقتراح فض النزاع بضرب قوى التحرير اولا ثم اقتسام المنطقة ثانيا وبالتساوي واذ يعارض الطرفان مبدأ المساواه في اقتسام الغنائم يدخل الصراع مرحلة حرجة وخطرة فيتدخل اعوان الغرب لتهدئة الخواطر وتنعقد مؤتمرات تصفية القضية وفض النزاع واحلال السلام ويوشك الاتفاق على اقتسام المنطقة ان يتم لولا اندلاع حرب التحرير تخوضها الامه شعبا وقيادة مبتدئه بضرب مرافق الاستعمار الحيوية ثم بضربه قاصمه لقوى الغرب والشرق في المنطقة وتتسع ساحة القتال وتتضاعف الخسائر ٠٠٠ ويتم للمنطقة التحرير وان كلف غاليا ولكنه على كل حال لم يضع شيء لا يمكن تعويضه ٠

هذا هو مرمى القصة (شهر العسل) كما تراءى لي وانا على يقين من ان عودة القاريء الى القصة ثانية ستؤكد له هذا الفهم الا مخالفة جزئية هنا او هناك ٠ والاهم من ذلك انه سيكتشف ان القصة مفعمة بالافكار القيمة وبالفهم الرائع الدقيق لقصة كفاح الامه في ماضيها القريب وحاضرها القائم ومستقبلها الوسيل، وسيلاحظ انها تتضمن ما يشير الى تحول بالغ الاهمية في نظرة اهل المنطقة ـ او قطاع منهم على الاقل ـ الى الاتحاد السوفياتي من ناحية والى مفهوم التحرير وسبله من الناحية الثانية ٠

كل ذلك سيقف عليه القاريء وكله استمتاع بالقصة واعجاب بمستواها الفني الذي لاتتسع له هذه الدراسة العاجلة ٠



الاثداء حبلى
لكنها مقطوعة الوريد
والخريف يتململ في قلب البراعم
واوشك يستفيق !!
فاعيريني عيونا وجديله
اعيريني كتل السحاب
لم نعد نحسن الخطو
دربنا هجره النهار
ونحن نقبع في كهفنا
نجتر حزم الليل
خطبا غفا فوقه الصبار

من خلف ابواب الحياه
اسمع !! اسمع !!
وقع ضجيج القافلة
تدب على صدر الطريق
تغني لحن الورود الذابله
تلملم الاشواك
وبعض بقايا المطر
فالدرب طويل
والشمس تحرق صوت المغني
والنشيد ٠٠٠
فارفعوا الستار
يدي تسح منها
غربة المساء
وخبئوا القمر
فالضوء آت وراء قافلة الليل
آت مع رحلة البقاء ٠٠



١

ذلك الكتاب الملعون ، كان يقع في يدي . في كل مرة تمتد الى المكتبة لتناول اي كتاب ، استعدادا للامتحان .

كان الكتاب على كل رف ، وفي كل مجموعة ، بل وبين كتب الموسوعات وكان يدا تتولى وضعه في طريقي باصرار ..

وكنت ازيحه جانبا .. باصرار ايضا ، ارفعه من بين المجموعات بل وابعده الى اقصى رفوف المكتبة اعلاها واسفلها وابعدها على الاركان .. لكنه لايلبث ان يصدم يدي !

ولقد فكرت مرات ، في ان اطرحه من النافذه او ان اطعمة للنار ، لكن رغبة في الاطلاع راحت تدافعني ، وانا اؤجلها .. فلعلها ان تتجمد ، اذ ما تراهم يقولون اصدقائي اذا ماراوني او سمعوا ان «عطارا» يقرأ في الكتب الصفراء التافهة المغرقة في التفاهة والمبالغة .. المبالغة حتى في كل شيء ، حتى في عدد صفحاتها ، ورثاثة الورق الذي كتبت عليه ..

ثم هناك الامتحانات التي لا تتيح لى حتى الاطلاع على افتتاحيات الصحف التي اجدها مبعثرة في كل مكان من مكتبة الجامعة او النادي .. لم يخطر لى يوما ببال ان افتح ذلك الكتاب لاقرأة او اتصحفه ، برغم مكانته من نفسي ، لامن حيث ما احتواه من مادة ،فلقد قراته مذ كنت في التاسعة او العاشرة من عمرى .. ولكنه للمعنى الذي يحمله وجود الكتاب في حوزتي ودون غيري من ابناء عشيرتي ، فلقد ورثت الكتاب عن جدي لامي ، والكتاب كما ينم عنه عنوانه ، يحوى مئات القصص والحوادث التي تصور حياة العيارين وقطاع الطرق ، يحكيها المؤلف ، او المؤلفون المتعاقبون ، في كثير من الاجلال والرهبة ، يصف وقائعهم وانتصاراتهم ويجعل من كل منهم بطلا خرافيا اوالها اغريقيا يغري بالتقليد ، فهو في ملابسه الممزقة ، وعضلاته المفتولة ، او سلاحه البدائي .. يمتطي صهوة جواده الذي حمل كل امتعته ، ويخيل لمن يراه انه على نية سفر طويل ، ومع ذلك تراه ينقلب الى شيطان اذا ما احدق الخطر او لاحت فريسة ، فيقبل ولا يدبر ، وينقض وينتصر ، ثم يمضي بصيده و .. دمائه الى كهف في سفح الجبل يقتسم ورفاقه الغنائم ، ثم يروحون يزدردون لحم ما سلبوه من خراف يشوونه على نار لاتنطفىء ، ويعبون من خمر معتقه تملا الدنان والجرار من حولهم .

واذكر ان الكتاب يحكي في مايحكي ان بضعة من أولئك «العيارين» او «الالهة» قد أقاموا لهم قلعة في قمة جبل لايسهل على النسور بلوغه .

كان ذلك الطود يجاور البحر ، فيبدو وكانه مارد قد انفلت من القمقم لتوه .

ومن عرينهم ذاك على حافة الجرف ، كانوا يشرفون على البحر الكبير امامهم ، وعلى مروج فسيحة من ورائهم فكانوا في مامن من ان تفاجئهم اية قوة من العالم المتمدين

ولقد اطربهم في بداية استقرارهم ان يطلقوا على قلعتهم تلك اسم «جمهورية الشبان الاحرار» .. ثم عادوا بعد احدى الغزوات فقلبوه الى «ملكة السماء» ..

وهكذا كان الاسم عرضة للتبديل والتغير بعد كل غزوة ، والذي كان يحمل في طيات حروفه انعكاسا للحالة او الحالات النفسية التي تواكب نتائج كل غزوة ، حتى رست «المناقصة» اخيرا على الاسم النهائي وهو «مملكة بني الشيطان» .

كل هذا – ياسيدي القاضي – كان حيا في ذهني برغم مضى اكثر من خمس عشرة سنة على قراءتي لتلك الكلمات .. وما زلت اذكر ، بل واحفظ عن ظهر قلب ، مقاطع كثيرة ، بل ان شفتي راحتا تتحركان – لحظتها – بنشاط ودون تعثر ، واستطيع الان ايضا ان ارددها اذا سمحت هيئة المحكمة الموقرة «هاجمهم

العدو من جميع الجهات ، بالسيوف وبالهراوات ، وبعد قتال عنيف ، ونزال مخيف ، اضطر العدو الى الفرار ، تاركا على الثرى ، كل قرم جبار» ٠

ساعتها وجدتني أقبض على الكتاب بعنف ، وانتزعه من مكانه في لهفة ، وكأنني أخشى ان تسبقني اليه يد اخرى غير منظوره ٠٠ واعتنقت الكتاب بقوة ، واندفعت نحو مكتبتي ، ورحت اقلب صفحاته بلهفة مجنونة ، أقرأ من كل صفحة ، كلمة او سطرا او ٠٠ لا أقرأ شيئا ٠

وفجاة ، وجدتني امسك الكتاب في وضع افقي ، وانظر في سطور كتبت بخط ردىء على هامش الصفحة ثم يرتفع صوتي ، أرتل ماكتب بخشوع واجلال عميقين

«لابد ان هؤلاء كانوا من أجدادي ، ولابد قد لجأوا الى تلك الوسيلة من أجل البقاء في وجه ظلم فادح حاق بهم ، وشردهم ودفعهم الى سلوك هذا المسلك الوعر ٠٠ لكن المعدن الاصيل ورضاء الالهه قد جعلاهم يتغلبون على ما أعد لهم من مصير بدل المرة مرات ٠٠ ولم يتنازلوا عن عقيدتهم لقد ماتوا دونها شهداء ابرارا ، بين مخالب السباع في حلبات التعذيب لتسعد برؤية امائهم تلك الجماهير المتوحشه من اتباع الاباطرة والقياصرة ٠٠ الا فلتحل علي وعلى ذريتي لعنة اولئك الاباء والاجداد الشهداء ان لم نعمل على الانتقام لهم من اعدائهم بالامس واعدائنا اليوم ٠٠ ونعيد ذكراهم عطرة مليئة بالبطولة والمجد ٠

اعترف ياسيدي القاضي ، ان انفعالي كان عنيفا حتي لم اتم قراءة السطر الاخير الا ويكاد ان يغشى على ، لولا انني سارعت الى التشبث بأحد عمد المكتبة ٠٠٠ ثم رحت من جديد اردد القسم واكرر اللعنات ٠

وما طلعت شمس اليوم التالي حتى كنت قد استبدلت ملابسي ، فاصبحت فيردائي الجديد القديم ، كاحد العيارين الذين كانوا يوما يملاون شوارع بغداد ، لولا ان سلاحي ـ فقط ـ هو الذي يختلف ، فبدلا من المقلاع وجراب الحصى ، كان هناك مسدسان يتدليان من حزامي على طريقة رعاة البقر ٠٠

واعترف انني رحت انظر الى المكتبة ببلاهة ٠٠ ثم أخرجت من جيب داخلي ورقة نشرتها امامي ، ورحت أقرأ الميثاق القومي ٠٠ لعشيرة اليوم ، وامبراطورية المستقبل :

«يتألف مجلس قيادة البعث من ٠٠٠٠»

كنت أقرا بنود الميثاق بصوت جهوري ، وانظر بين كل عبارتين نحو الحائط ، وكأن جمهورا من الاف المؤيدين والمريدين يستمع الى٠ ثم اطيل التوقف احيانا لاتاحة الفرصة للجماهير لتصفق وتهتف بحياتي ٠٠

واختتمت البيان بكل اللعنات لنفسي ولعشيرتي ان لم تنتقم من اعداء اليوم ـ الذين لم يكن لهم وجود ـ وتعيد ذكرى الاجداد حية عاطرة مليئة بالبطولة والمجد

وقد واجهت العديد من المصاعب والمتاعب في بداية الدعوة : لم تكن بالسهولة التي تصورت عندما القيت بالحضارة وراء ظهري ٠

٢

سيدي القاضي ٠٠

لقد كان هذا الانسان الماثل امامكم عطارا حقيقيا ، لقد اراد ان يلغي وجودنا ، بنفس طريقته في خلط البهارات والنشوق لنخرج بعد ذلك بلا ملامح ٠٠ بلا شخصية ، بلا هوية ! اما كفانا ياسيدي ماعانيناه خلال اجيال من الهوان والاذلال ، حتى يطلع علينا هذا العطار يمنينا بمستقبل يقيمه على هذيان عجوز فان حطت قصته اسطرا باعته على هامش صفحة من كتاب اصفر تافه يمجد البطش وينادي بارادة القوة ، وخنق للضعفاء حتى من أبناء جلدته ٠٠ ذاك متفلسف جرماني مجنون ينادي بالانسان الاعلى المنحدر من الجرماني دون غيره ٠٠ !

ما الحكمة : وما المنطق في دعوته تلك ، بينما العشيره تعيش في موطنها ناعمة في ظل العدالة التي تكفلها قوانين ٠٠ لقد عانينا ، ـ ولا أقول جاهدنا ـ حتى بلغنا هذه المرحلة المتقدمة ٠ بعد ان كنا كرة تتقاذفها ـ عبر الاجيال ـ اقدام السفاحين الذين صورت لهم نزواتهم ان لايستحق بل لايصلح ان يقع عليه ضوء الشمس كل من لم يكن من طينتهم ٠

ولقد كان يمكننا ان نقف في وجه «عطار» العنصرية لولا انه كان يجد من بين مستمعي هذره وغوغائيته شبابا اعماهم التعصب يلقون بالصراخ كل منطق سليم٠

ـ ٣ ـ

عاش عطار !! عاش عطار !! عاش الامل ٠ وليسقط المتشككون والمشككون معا ! ليسقط وليسحق دعاة الجمود والتحجر !!

كلنا جنودك يا «عطار» ! سر ونحن من ورائك يا

«عطار» لتخرس الاصوات المتخاذلة ! ان هذه الفئة من الناس قد استكانت الى حياة الذل والخضوع واستمرأت العيش في ظل السلام .. الجبان انحن في عصر القوميات عصر السمو والتفوق ! هتفنا بهذا وامنا به .. ومازلنا برغم ماحل بنا تحرق شوقا للعودة اليه وممارسته.. تلك هي سنة الحياة !

– ٤ –

وهكذا سيدي القاضي .. لم تمض غير اسابيع ، حتى التف حولي بضع عشرات من أولئك الشبان الذين ادارت رؤوسهم احلام العظمة والمجد التي تنبثق عن وصية جدنا الاكبر ، والتي رحنا نتلوها كل ليلة فيما يشبه الطقوس الدينية الوثنية ، اقود جوقتهم واناأهز لحيتي التي ارسلتها على الطريقة الكاسترويه فلتحل علينا وعلى ذرياتنا لعنة الاباء والاجداد ان لم نعمل في الليل والنهار على الانتقام لهم من اعدائهم بالامس ، واعدائنا اليوم ، ونعيد ذكراهم عاطرة مليئة بالبطولة والمجد كما كانت ابدا

وبلغت دعوتي الاقارب القاطنين في اماكن نائية في اعالي الجبال وبالرغم من الدعوة لم تجد بينهم ذلك الصدى الذي وجدته في موطنها الاصلي ، الا انها استطاعت ان تجذب الينا الكثيرين من حثالة الاقارب والاصهار واقارب الاقارب من قتلة ولصوص وفتاك مطلوبين للعدالة ..

وفي غمرة نشوتنا بتضخم الفكرة ، برزت مشكلة الامكانيات لبناء القاعدة التي منها سوف تنطلق جموع الزاحفين لاحياء فلسفة جدنا الاكبر وبعث التراث واستخلاصه من بين انياب هذه الحضارة الاشتراكية الزائفة التي تعادي كل مبادىء فلاسفة أمتنا واصحاب الرأي فيها . والتي ذهبت بعيدا في اضطهادها للقيم التي وضعوها ، وبها سادوا البلاد والعباد .

المال !! المال !!

انه مفتاح الامكانيات كلها لبناء القاعدة ..

ان عشيرتنا الكبيرة ، رغم تفرقها وخلافاتها المتأصلة عبر الاجيال وتعرضها للاذلال اجيالا وراء اجيال ، قد افلحت في ان تخلق لافرادها كيانا أو كيانات متداخلة لكنها متماسكة احيانا وفرت لها القدرة على الحركة في كل الظروف ، فلم تتأخر اي من تلك الكيانات يوما باية هزات اقتصادية او ايديولوجية سواء على المستوى الفردي او الجماعي ..

لكن القيادة قد ادركت انه لن يكون من اليسير عليها ان تقنع اصحاب الخزائن بفتح خزائنهم من اجل هدف لا يراه غير المجانين الذين اعمتهم موجة القومية المتعصبة التي تجتاح حضارتهم الكافرة المعاصرة .

لم يكن امامي غير ان اتخذ قرارا حازما باللجوء الى القوة ، عند الضرورة ، فان السماح بتعثر الخطة كفيل بالقضاء عليها بل اقتلاعها من جذورها ، فاشرعت رمحي على هيئة حزب وطني اشتراكي ، باحدى يدي ، ثم اغمدت اليد الاخرى في جيوب وخزائن اصحاب الاموال فاستطعت خلال شهور قليلة وبما جمعته من اموال ان اشتري من احد الاقطاعيين هضبة واسعة تتوسط ارضا قاحلة ، وتضم اكثر من اربعين كهفا لاينفصل بعضها عن بعض غير امتار قليلة . وتجري فيها – ولاتخرج منها الا الى البحر – عشرات الانهر والجداول التي كان الرعاة يروون منها قطعانهم .. وفي الكهوف – ومن حولها – يلجأون مع تلك القطعان في الصيف او الشتاء .

وباستيلائنا على مصادر المياه راح العطش يفتك بتلك القطعان مما اضطر اصحابها الى الاتجاه بها نحو مواطن اخرى ، لكن اكثرها قد نفق في الطريق ، ومابقي منها فهو هزيل يأخذ اكثر مما يعطي واصبح رعاتها واسرهم نهبا للفقر والتشرد والحرمان .

وما ان استقر بنا الامر حتى رحنا نخرج من كهوفنا لتطبيق اساليب الفتاك والصيادين وقطاع الطرق ،كما وردت في كتاب الجد الاكبر ، والتي بها سوف يتم الانتقام للاجداد ، فنرفع عن انفسنا تلك اللعنة التي نردد ضرب ارواحنا بها كلما اجتمع لناشمل في طقوسنا

ولقد ابتسمت لنا الفلوات ورحبت بنا الوديان والهضاب ولم تعبس في وجوهنا الانفاق والاوكار وكل ماهو بعيد عن العمران .

ولم تلبث تلك الكهوف التي ملاناها بالغنائم والاسلاب ان تفجرت بما فيها ، فاذا قوة انفجارها ترفع فوقها البنايات الشاهقة تطاول السماء .

معجزات لم يحلم بتحقيقها حتى الجد الاكبر فيلسوف القوة والعرقية الجرمانية ، ولا واضعو كتابه ..!

ولقد أبصرنا الدنيا .. ابصرنا الارض على حقيقتها حقولا ومزارع ، وكروما على مدى البصر .

- ٥ -

سيدي القاضي ٠٠

هو لم يقل كل الحقيقة ، انه لايريد تحمل المسؤولية عما حل بل عما اوقع هو بابناء الارض ٠

وكنا قد سئمنا حياة التخفي والاختباء في اعقاب كل غزوة او عقد صفقة محرمة ٠

ورحنا نتساءل عن السبب الذي يمنعنا ان نلتمس من القائد ، الدخول بنا ميدان العمل «الحقير» كما يصفه الغني والفقير ، بل القوي والضعيف على حد سواء ، كل ذلك من اجل ان نبقى على الاحتفاظ بمظاهر وحقائق القوة التي لابد منها لحماية اي مكسب محتمل

وقد فعلنا: ٠٠

ووافق القائد ،

ان القبائل من حولنافقيرة رغم مايبدو على سطح ارضها من رخاء ونعيم ، فالارض في ايد غير ايدي اصحابها ٠٠ ولن يكون من الامور العسيرة ارضاء سيد الارض ، وحمله على التنازل عن اجزاء كبيرة من مراعي عشيرته ، فذاك ربح عين وسريع وهو على اي حال، أفضل من انتظار ماتغله ارض تنبش معظم ساعات النهار وبعض الليل لتنتج له حصة ٠٠ مجرد حصةمن المحصول ، اما مايدفع له الان فانه يوازي محصول سنوات طويلة ، فليقتنص تلك الفرصة الذهبية او الورقية ، وليذهب افراد العشيرة - لتذهب تلكالديدان طعما ٠٠ للديدان !

لكن الامور لم تجر كما خيل لاولئك الاسياد ، اذلم يلبث الزعيم ان اعلن قانونا يقضي بالاستيلاء على مابقى لاولئك الاسياد من ارض ونفوذ ، لكنها أبقت لهم اكثر مما ابقت لعبيد الارض السابقين ٠٠ أولئك قد طردوا الى الابد ٠٠ اما هؤلاء فقد تحولوا الى عبيد ٠

ذلك فعلناه دون النظر الى عاقبة ، لقد كنا في نوم قسري فرضته علينا فلسفة زعيمنا الهمجي هذا ٠٠٠

- ٦ -

انا عطار مرة اخرى ٠٠

سيدي القاضي ٠٠

نحن لم نخرج عما فعلته - وماكنت ستفعله - قوميات اخرى اتيحت لها الموارد والقدرة على الاستمرار وان كنت أسف على شيء ، فعلى انني استجبت -مرغما- لدعوة شعبي الشقي بالركون الى حياة الخمول والمجون وتمجيد الارض واحتقار السلاح ٠٠ ولقد احسنت الظن بهم اذ رفعتهم من حضيض الفاقة والذل ٠٠ ذلك الشعب المجنون ٠٠ الشعب الخرف ٠٠ لقد كان خرفا حقا ٠٠ فهل ترى الشعوب تشيخ كما يشيخ الافراد ؟ لابد انها النظرية خاطئة ٠٠ فهناك شعوب ظلتمحافظة على تراثها وثقافتها برغم تفرقها وتشتتها وبرغم ما تعرضت له من ظلم وتقتيل ٠٠ لا لسبب الا لانها كانت قادرة على مالم تقدر عليه تلك الشعوب الهمجية ٠٠٠٠

لقد كانت استجابتي لحياة الدعة والرفاهية ٠٠ تلك هي بداية النهاية ٠٠ ومنها ، من تلك الثغرة الواسعة استطاع عدونا الذي تقمص العالم باسره ، ان يجهز علينا ، وما محكمتكم هذه غير تاكيد لصدق نظريتي ٠

سيدي ٠

انا لا التمس من هيئة المحكمة رحمة بي او رافة بحالي ، انني اعلنها صريحة ٠٠ مختنقة ! «انني غير نادم على ما اقترفته يداي ! فانا لم اخرج عما تفعله سائر القوميات بل ما فعلته حقيقة كثير منها عندما اصبحت تحت أيديها القوة والقدرة على قهر غيرها ،حتى دون ان يكون لذلك القهر مبرر او دافع من تاريخ او حضارة بائدة او سائدة ٠٠ لكنها الزاوية الشريرة في النفس البشرية ، تابى الا انتخضع للتهويل والتضخيم الذي تصنعه هي ، ثم تعتنقه عقيدة ومذهبا في الحياة٠

اكرر بانني لا اطلب شفقة ولا رحمة ٠٠ لكنني بانتظار حكم عادل مبني على فلسفة جدنا الاكبر ! ارادة القوة !

تصحيح خطأ

سقطت الاحرف اللاتينية سهوا من النبذة التي ذكرناها عن الشاعر حبيب شويري في فهرست الادباء في العدد الماضي من الشرق والنص الصحيح كما يلي ٠٠ «نال شهادة ب٠١٠ في جامعة القدس ، وانهى دراسة السنتين لشهادة م٠ ١٠ ٠٠الخ»

قرن كامل على صدور اول ديوان

نقد للشعر التقليدى

بقلم : محمود كناعنه

مائة عام مضت حتى الان على صدور اول ديوان شعري رومانتيكي من نوع جديد متأثر بالنقد الادبي الحديث في اوروبا · ذلك الديوان هو (مرآة الحسناء) للشاعر (فرنسيس فتح‌الله مراش الحلبي) · وكما اوضحنا فان ديوانه وشعره يمتاز بنزوعه الى روح العصر · ويرى الاستاذ جرجي زيدان في الجزء الرابع من تاريخ آداب اللغة العربية أن المراش هو اقدم النازعين الى هذه الروح العصرية · وقد تنبه الى ذلك اختلاطه بالافرنج ، واطلاعه على آدابهم · وبالاضافة الى ديوانه وشعره فنحن نرى هذه النزعة في مؤلفاته الاجتماعية والفلسفية المختلفة واشهرها مثلا كتاب غاية الحق ـ وسنعود الى الحديث عنه بعد قليل ـ ثم كتاب مشهد الاحوال ·وكتاب رحلة الى باريس ـ وهي كتب اجتماعية · اما اشهر ابحاثه الفلسفية فهي كتابه (شهادة الطبيعة في وجود الله والشريعة) وكذلك كتابه (المرآة الصفية في المباديء الطبيعية) وكتاب (تعزية المكروب) وفي هذه الكتب والمؤلفات جميعها نرى علامات تأثره بالادب الغربي وابرزها

١ ـ الاهتمام بالمعنى دون التفتيش عن اللفظ

٢ ـ التفكير العميق المنطقي

٣ ـ الاعتماد الى حد ما على الاسلوب الرمزي وخاصة في الشعر

٤ ـ الدعوة الى الحرية والديمقراطية والسعي الى المساواة بين الافراد والطبقات في المجتمع

٥ ـ حبه للعلم وطلب العلم حتى نرى في شعره ونثره دلالة صارخة على هذا الحب للعلم في ذلك القرن الذي كان الشرق كله تقريبا لا يزال يغط في سبات عميق

٦ ـ أغراضه الجديدة في شعره والتفتيش عن معاني الحضارة وترك الاغراض التقليدية القديمة

٧ ـ اظهاره لذاته في شعره وأدبه · وكأنه دائما اراد ان يقول شيئا جديدا ينبع من نفس حساسة مرهفة تأبى ان تقلد او تتملق بل كان يحافظ على ذاته في أدبه · وهذا بالنسبة لشعراء العصر العثماني كاد يكون امرا مستحيلا

واذا كانت هذه هي مميزات ادب وشعر المراش فما هي الاسس والدوافع التي تكمن وراء هذا الاتجاه الادبي الحديث نسبيا ؟؟

الواقع ان حياته ودراسته وتربيته تؤكد حتمية اتجاه المراش اتجاها جديدا وذاتيا في الادب · فهو طالب طب درس الطب ودرس اللغة العربية منذ الطفولة · ودرس الطب بعد ذلك على يد طبيب انجليزي وهو في الخامسة والعشرين من عمره · وبعد خمسة اعوام رحل الى باريس ليدرس في جامعتها هذا الموضوع · ولكنه عاد منها وقد كف بصره · وهنا لا بد من الاشارة الى انه كان ضعيف البصر منذ الطفولة حيث اصيب بمرض الحصبة طفلا فأثر ذلك على بصره حتى أصيب بالعمى وهو في حوالي الخامسة والثلاثين من العمر · وقد تكون هذه الحقيقة المرة قد اثرت على نفسيته فاذكت تفكيره · واعطته نوعا من القدرة الحازمة على توجيه النقد للمجتمع ونحو الجو الادبي الذي عاش فيه وخاصة لمفاهيم الشعر التقليدية التي كانت تحدق بكل من تعلق بالادب آنذاك · وقد جاء ديوانه لهذا السبب اول ديوان شعر حديث يغاير ما سبق وتعود عليه الناس من شعر من سبقوه او عاصروه وخاصة ناصيف اليازجي وهو شيخ الادب التقليدي · ومثله محمود سامي البارودي الذي يشبه الكثير شعره

بالشعر العباسي . وكذلك الامر عند الحديث عن كل من البستاني والشدياق والاحدب . وغيرهم ممن درجوا على طرق النظم التقليدية في حين ان معاصرهم المراش هاجم هذه الطرق والنظم التقليدية في ديوانه حين قال :

دع ذكر حادي السرى والوخد والابل
وخل عنك حديث الطل والطلل
واهجر ربوع خيام لا يجاورها
غير الرغام ولا تحوي سوى الهمل
لا عاد يحسن لي ذوق التغزل في
منازل غرقت في ابحر الغزل

هكذا حمل على اغراض الشعر التقليدية المتوارثة واظهر بصراحة تامة انه لم يعد يتناسب مع ذوقه هذا اللون من التغزل التقليدي او غيره . وهو بعد هذا يظهر ذاتيته وذوقه ونفسيته الخاصة عندما يقول :

دعني فلست انا ان كنت ذا كلف
ممن يشوب صحيح القول بالزغل
ولست ممن اذا جد الغرام به
اضحى يكابده بالرمز والحيل
لا والذي خلق الانسان مكتسبا
بالذوق غير عقيم العقل والعمل

وبعد اثبات هذه الذاتية التي قلنا انها من ميزات شعره الجديد نراه يحدثنا عن ضرورة الانتقال الى العصر الحديث الى مفاهيم من نوع جديد ومعايير للرجال من نوع يغاير عنترة العبسي وغيره . والى عصر لم تعد فيه للقفار وقطعها على ظهور الخيل والجمال اي قيمة ويؤكد ذلك قائلا :

لكل عصر رجال حسب دولته
فالان ما الرجل العبسي بالرجل
كذا لكل زمان السن نطقت
بكل معنى جديد غير مبتذل
واليوم لم يبق للاقفار من رهط
ولم يعد لظهور النجب من دخل

بهذه الجراة الادبية تحدث المراش في القرن الماضي . وأعلن في ديوانه الذي اصبح اليوم في المائة من سني حياته . تحدث بما يجعلنا نعتبره سابقا لعصره حقا اذ ليس من السهل ان نتخيل شاعرا عاش في القرن الماضي يحط من قيمة الفروسية التي كانت آنذاك من اهم اساليب الحرب وميادين الفخر . وعليه فمن الجراة بمكان ان يقول المراش بان الرجل العبسي ـ اي عنترة ـ لم يعد في زمنه هو الرجل الذي يفاخر بشجاعته وفروسيته . هذا اضافة الى ما رأيناه فيه من تعريض بامرىء القيس في سقط اللوى وغيره من ارباب الشهرة في المدارس الشعرية التقليدية . والمراش فوق هذا لا يكتفي بنقد هؤلاء وانما يتقدم بخطوات ثابتة ليهاجم الشعراء الذين اعتادوا طرق ابواب المديح الشعري كلون متعارف مثلما فعل من قبله في هذا الباب اعظم الشعراء حتى المتنبي كما هو معروف . ولقد كان المراش في ذلك النهج رائدا مجددا وان كان في نقده هذا ساخطا . قويا حازما في تعبيره كالاتي :

عار على الشعراء مدح الناس
فالشعر افخر من لهى الاكياس
ما الفرق بين يد تمد بذلة
ويد تخط المدح دون قياس
مالي وللالقاب فهي ياهلها
جاءت كاجراس على افراس

وهو يؤكد هذا الرأي في موضع آخر من ديوانه ويعلل ذلك بكرهه للمال فيقول :

لا ترى ان تطري غنيا لنيل
ان نفسي عن الغني غنية

ومن المحتمل جدا أن تكون ابرز أسباب هذه الكراهية للمال والمديح ناتجة عن كف بصره كما ذكرنا . مما ادى به الى التشاؤم المطلق في الحياة . ومع مثل هذا التشاؤم المطلق لا يمكن للنفس طبعا ان تهتم بالمال . فكيف يهتم المراش بالمال ولسان حاله الذي يعبر عن ذاته المتألمة يفيض لوعة وحزنا حين يردد :

ابكي أنوح اضج اذا لا سامع
غير الدجى والريح والاجواء

ويردد ايضا في خلواته :

جئت ارض الغيث كي اطفا الظما
فطفت عزمي وزادت عطشي
لم اجدواله في هذي الدنا
غير داء لي وللغير دوا

وهكذا رأى ان الحياة لم تنصفه فتفرغ الى نقدها ونقد اهلها اخلاقيا في كتبه الاجتماعية وخاصة في كتابه (غاية الحق) . وابرز مقالاته فيه من قبيل هذا النقد هي حملته على الجهلاء بعنوان (تثقيف العقل) والتى

جاء في نهايتها قوله : ـ بدون تثقيف العقل لا يعد الانسان الا مع البهائم التي لاعقل لها ولا يمكن ان يدعي متمدنا قط » • ومن هذه المقالات المشهورة نقده للبخلاء تحت عنوان : «أطلقوا الاموال من عقالها» وفيها ايضا جاء قوله : «لايوجد ما يستحق نهوض العالم ضده نظير البخل لانه يجتهد على الدوام أن يحتشد ارزاق البشر احتشادا وحشرا يوجبان خلل النظام العام واستعباد الانام ••• وهاك قائد البخل منتصبا لدينا تجاه الكرم ها قد نهضت المسكونة عليك يا أيها الروح الخبيث قائد البخل والشح •وهاجميع الناس يقذفونك باللعنات والمسبات • فانت مستوجب أن يحكم عليك بالخذل والرذل بدون تردد) • واذا تابعنا هذا المقال وغيره من كتاب غاية الحق ومن كتبه الاجتماعية المختلفة ستلاحظ بها مانلاحظه بالشعر وماقدأوضحناه من النقد الاجتماعي العنيف • تماما كما كان ايضا في نقده الادبي عنيفا قاسيا ولكنه كان أيضا مجددا ورائدا في ميادين النقد الادبي كما أوضح بان هذا النقد هو واجب النقاد والشعراء ومهنتهم على حد سواء حين قال :

لا تستر النقاد عيب فتى كما
لا تستر الشعراء هفوة شاعر

وهو يستمر في نقد هؤلاء الشعراء الذين عاصروه بقسوة بالغة • ونقدم هنا لونا واحدا ومثالا من شعره انتقد به شاعرا معاصرا له اسمه ابن الخياط وقد بالغ بالتهكم بشعر ابن الخياط هذا حتى قال :

رأينا لابن خياط قريضا
يقرضنا بلاناب وضرس
اذا ما قال في تموز شعرا
اعاد الثلج قنطارا بفلس

واذا كان المراش قد نقد الشعراء والمجتمع فانه قد حاول ايضا أن يرسم لنفسه منهاجا أدبيا واخلاقيا خاصا فاشترط في الشعر جمال اللفظ الى جانب قوة المعنى وحدد ذلك قائلا :

والشعر ليس يجله شيء سوى
لفظ جميل فيه معنى مطرب

كذلك فانه حدد قيمة الانسان وربطها شعرا بمقدار أخلاق هذا الانسان وجمال أدبه دون جمال منظره وأكد ذلك فقال :

دع رونق الخلق وانظر رونق الخلق
حسن بلا أدب زهر بلا عبق

ويمضي المراش بعد نقده الشعري والادبي الاجتماعي لبيان لوعته وفشله في الحياة هذا الفشل الذي قد يكون ناتجا عن العمى ولكنه فشل لم يكن سهلا عليه أن يتحمله أو يطيقه • ولكنه مع ذلك رسم منهجا عاليا في حياته بترفعه عن الحساب فقال :

اذا بدا لي شاو لا وصول له
فلا اقولن عمري ليت ذلك لي

هذا كله على الرغم من اللدغ الذي يحس به فيحاول أن يظهره تارة وان يخفيه تارة أخرى حتى نراه يظهره في النهاية فيقول :

ورب طالب شيء ليس يدركه
امسى وفي قلبه لدغ من الامل•

ويحس أخيرا ومن طرف خفي كان الناس تراقبه وتفرح بسقوطه ومصيبته في عماه فيقول لهم :

كثرت عيون الراقبين وانما
عندي قبالة كل عين اصبع •

وبهذا يظهر لنا بجلاء ووضوح الرابط الخفي بين تفرغه للنقد عامة وبين نوع من الحقد يتخيله في الناس جميعا ضده فيدافع عن نفسه • وبالطبع فان هذا اللون من الذاتية الخاصة في أدبه وشعره هي التي قامت وراء نقده وتجديده في الادب وقبل قرن من ظهور النقد الادبي المدروس للشعر والادب عامة •

الاصـــل والصـورة

شعر : عبد اللطيف عقل

«نساء قريتي حديثهن كله عن المخاض
رصيفهن عقبة تنام قرب دار
وبينهن امي التي تحب غير زوجها
لانه ـ كما تقول ـ «ختير» استذل واستدار»
وصار مثل قشرة البطيخ تافها ،
وكان ـ منذ كان ـ تافه الجوار
ينام في فراشها ، كما ينام قربها الجدار

وكيف ذا ...
ابي مغامر ، عرفته يدوخ الشطآن والبحار
وكان يوما فارسا تخافه الفرسان
وصار بعد ان اذله الفقر وعضه الحرمان
يقص كيف صيد الوحوش في القفار
وكيف كان يحسم الشجار
وكيف في ايام عزه العريضة الطويله
ايام عزه القليله
تف على شوارب السلطان
وداس مخدع الاميره
وكي يصدق الشباب زعمه ، قصقص شعر تيسنا
وقال : انـــه
من شعرها ضفيره

يا حلوة النســـاء
لو انني مثل ابي الفق الاخبار
احارب المعارك الوهميه
اختك بالغيوم في السماء
اجندل الارانب الصغيرة الاليفه
واطعن الهـــواء
لو انني مثل أبي أسطر القصائد الطوال عن مخادع النساء
واخلق الادوار كلها ، امثل الادوار
وكل يوم تسمعين مسرحية
غنمت حبك الاثير ، صرت فارس الاحلام في منامك البـــري‌ء
اغرقت أحزاني ، غسلتها في لون وجهك الوضيء
لكنني تعوزني المهاره
فتقفز الاشياء من عيني كالضياء
عارية صادقة حزينة غبيه
وكلما جئت اقول ما احس يا سيدتي
يغلبنـــي البكـــاء

لســـت مغامرا ،
وليس تاريخي مشرفا ، وليس لي هويه
وصورتي ضاع اطارها وشوهوا خطوطها ،
وظلت البقيه :
محارب قديم
ابوه كاذب وامه مريضة بالعقدة الشرقيه
مخلوعة جذوره من أرضه الحمراء
مقلوعة اهدابه من وجهه الذي تغسله الدماء
من وجهه الذي يفيض كبرياء
حصانه من الخشب
وترسه عباءة قديمة مهترأه
وسيفه ـ يا ذل سيفه ـ حقيبة امرأة
وتحت سطح نفسه في حفرة خفية
يشع قلبه الحزين ،
وارتعاشه تنوس فيه مثل الشمعة المنسية

مصطفى بركات

الحـــاوي

... عما قليل ستكتمل الحلقة .. وتتضح خطوطها .. وتتطلع الرءوس وانت في منتصفها كالمركز كيفما شئت .

... منذ عهد جدك وانت تقدم نفس هذه الالعاب التي ملها الجميع وقابلوها قديما بكل حماسة تعالت معها صرخات الاعجاب ، ودوى لها تصفيق شديد .
.. ولكن هاهي ذي الايام تغيرت .. وتغير الناس معها
.. لم يعد أحد يقتنع وانت تحول الكتكوت الى ثعبان
... أو المياه الى شراب ذي الوان مختلفة ...

وحتى الذين يشاهدونك اليوم انما يشاهدونك عطفا عليك .. ويدفعون عن طيب خاطر ، ليس لابداعك ولكن للعطف والاحسان .. ودائما يجتمع الناس حولك في دائرة يحميها الفضول وتشملها اسرارك وحيلك .. واذا كان لا بد للدائرة ان تكتمل .. واذا كان لا بد لها ان تدور .. فانها تدور حولك في مصير لا تدركه ولا تعرفه ، فلا تستطيع ان تتبين من أين ولا الى أين تنتهي ...

والآن .. وبعد ان تكتمل الحلقة تماما سيصيح ابنك «محسوب» قائلا :

ـ جلا جلا .. بص بعينك تاكل ملبن ..
وتبدأ دقاتك السريعة .. ومع دقاتك يبدأالتصفيق الحاد ويرقص محسوب .. ثم تنبىء عن لعبتك الجديدة التي تستعد لها منذ زمان ..

«آخر خبر .. أحدث المعجزات .. أحدث ألعاب الساحر العجيب .. والحاوي الغريب .. وبص ياللي يعيده .

ويزداد الناس .. وتزداد الحماسة .. وتنقبض الانفاس وأنت تعلن عن لعبتك الجديدة

«بص وشوف .. واللي يحب النبي يصلي عليه .. معدش الدجل ينفع ولا النصب يشفع .. ولكل مجتهد نصيب...»

«النهارده يا سادة يا كرام حتشوفوا الحاوي الهمام .. يدبح ابنه قوام

.. وبفضل رب الملكوت . اللي خلق من البيضه كتكوت .. تتحول السكينة لثعبان تقرص اللي ما يوحد الرحمن !

وحدوه !!»

.. وقبل ان تبدأ اللعبة .. . يمر محسوب على اسياده يجمع من كل رزقه ونصيبه .. راض بمكتوبه !

.. واليوم يختلف عن الامس .. ها هي ذي النقود قد فاضت في جيبك .. وزادت عن حاجتك .. وها أنت ذا مطالب بان تؤدي اكثر من طاقتك .. وأن تحول النقود الى مجهود .. واذا ما ارتفع السعر وجب ان تكون السلعة مناسبة ...

واذا كنت قد صنعت السكين التي ستذبح بها ابنك بمهارة تخدع البصر وتوهم الناظرين بانك تذبح وهي في الحقيقة انما توحي بذلك على شكل خدعة نصف دائرية في المكان الذي ينحر الرقبة ... فان الايحاء هو اسلوبك ، والايهام هو خاطرك .. واللعبة يجب ان تنفذ بنفس الخداع الذي صنعت من أجله السكين ، والخشية ألا يخوض منتصف السكين في المكان الذي حول الرقبة فتنكشف اللعبة وتدفع الثمن غاليا ..

ان المهمة الصعبة هنا هيان تخلط الخديعة بالحقيقة ما استطعت ، وأن تضللهم بين الوهم والواقع ، والفراسة هي عملك والطرافة مصدر رزقك .. والمستقبل نكته ينقلب فيها الجد الى هزل ، والصعب الى مزاح .. شد عن ذراعك .. وأبدأ من جديد ... وأستعن بالله وأرفع صوتك قائلا :

«ودلوقتي حتلاقي السكين الدبح .. وصورته تتحول

لشيخ .. يسجد لخالقه ويقول .. يا ناس الظلم حرام!»

.. نم يا محسوب ..

نم والق نصيبك ..

نم وارض بالمكتوب .. واللي اتكتب على الجبين لازم تشوفه العين .

نم ..

فأنت لست الا دمية في يد الحاوي يشكلها كيفما يشاء ...

نم .. فاليوم لعبة هي حلقة وصل بين امس شاق وغد مجهول ، اما اذا تيسر لك ان تستيقظ ، انكشفت اللعبة وتحولت الخدعة الى مصيبة .. وهاهي الارزاق .. والمصائر اصبحت في يد حاو ، والنتائج باتت رهينة مغامرة لا تعتمد على منطق الصواب أبدا بل على مدى بعيد من المراهنة والمخاطرة .. هي في النهاية لعبة الموت أو الحياة .. أيا كانت النتائج فان الامر ما زال مجرد الابداع في هذه اللعبة .. ومع ذلك فهذه هي الحقيقة يا محسوب .

.. كم طلبت قبل ذلك من أبيك ان يقدم شيئا جديدا .. وكم الححت في طلبك ..

وها انت ذا لا تضن بنفسك في سبيل هذا الجديد .. انك راض لا تتردد ولا تثور .. بل تتعجل التنفيذ .. فان في الانتظار مللا وفي البطء ذللا ..

.. واليد ترتعش ..

.. ورقبة محسوب منتصبة كي تحلق السكين حولها ..

.. والهمس يسود الحلقة بشكل يوحي بالقلق..
.. وبعض الاصوات ترتفع وتنخفض في انتظار النتيجة

ـ جلا جلا .. شايفين .. سامعين .. السكينة مرحمتش الغلبان المسكين شايفين لحمه ازاي شايفين!!

ثم يشتد التصفيق .. واللعبة تكاد تنجح .. وها هي ذي المهمة الجديدة ، كيف تسحب السكين من رقبة ابنك ليعود الى الحياة من جديد !

ـ صوتي انبح وقلبي اندبح .. الكل عاهد والرب شاهد .. بفضله هو مش بفضل عبد .. الواد يقوم ويعيد الكرة تاني من جديد .. وبص باللي بعيد» .

... ويميل عبد الباري على رقبة ابنه .. ويعود الصمت اكثر مما كان .. وقبل ان ينزع السكين يقترب منه صوت حاد ..

ـ قديمة يا عبد الباري ..!!

«استر يا صاحب الستر .. سليمة ان شاءالله»

.. والصوت يقترب اكثر .. وخطواته تبدو رتيبة سقيمة والعملاق الهائل لا يبتعد عنه اطلاقا ..

المصائر لا يمكن ان تكون بفكر امثال هؤلاء الرجال .. صوت حاد سقيم يشكك في نجاحك.. نجاح الحواة لا يمكن ابدا ان يتوقف على قدرة الاذكياء ... واسطورة الحياة لم تولد ابدا على فكرة الفضيلة ، الشيطان كان اول من قطن الارض حاول ان تغير الموقف ، وتتغلب عليه بفراستك .. وبعدها ستركد المياه من جديد وتبدأ من حيث كنت .. دائما ... ابدا ، فان للادعياء صفحات طويلة في تاريخ البطولة المجيد .. ولكن لا جدوى .. الرجل صادق ولا يتراجع أبدا . !

«مالك يا رجل وما العابي .. لماذا قادتك قدماك الى شيء لا تؤمن به .. أنا حاوي وهذه مهمتي وكيف لي أيها اللعين ان أذبح ابني ..!

.. ساواصل .. ولن اخشاك

ـ قم يا محسوب ورينا شطارتك .. قم ووحد خالقك !

ولكن الصوت يزداد حدة .. والرجل يزداد اصرارا ..

ـ قلت قديمة يعني قديمة ..
بل تعدى الرجل حدوده.. وأخرج السكين من رقبة الطفل وظهرت اللعبة علانية .. وضغط في منتصف السكين فغاص ..

.. وارتفعت الاصوات احتجاجا على هذا الحاوي النصاب .

.. وصاح الجمع .

ـ يا نصاب .. يا ضلالي .

ويستوقفهم الرجل باشارة من يده .. ويخرج مطواة حادة من جيبه ، وينادي فيهم ..

ـ واذا ما كنتش نصاب .. آدي المطوى .. وآدي الولد .

ويوافقه الجميع ..

- ايوه وربنا همتك لو كان كلامك صحيح !!

الموقف اكبر منه .. ولا جدوى ..

.. ولا مفر ..

.. والاصوات تتعالى كالرعد ..

ادبح ابنك يا نصاب ..

.. منذ زمن وانت تتغلب على هذه الامور..اما الان فان الامور هي التي تتغلب عليك ..

ابدأ بقرار ترضاه .. ولا مجال للتفكير . والخير في انجاز الموقف .. ان الحلقة تضيق عليك حتى تكاد تخنقك .

.. وها هي ذي الدائرة تعود للخلف في دورانها ، فلا تدرك منذ متى كانت تدور الى الامام .. وفي كلتا الحالتين تدور الدائرة ، ولكنك أنت الوحيد الثابت في منتصفها ..

المطواة ما زالت في يدك.. ويجب ان تفعل شيئا .. اي شيء وأي مصير خير من هذا الموقف الرهيب ..

.. وبيد مرتعشة ، يقدم المطواة ليد ابنه ويصطنع الابتسام والفراسة ..

- ودي لعبة .. محسوب الصغير ممكن يلعبها .

. . . .

.. وقام محسوب ..

قام من رقاده ..

ونام الحاوي مكان ابنه الصغير .. واغمض عينيه .. ووضع منديلا كضمادة فوق عينيه .. وعاد السكون من جديد ..

. . . .

وبدأ الجميع من جديد يترقبون كيف سيذبح الابن اباه !!

. . . .

لا تسلني

شعر : ضياء الدين الشريف - الخليل

كلما أسال نفسي ما الذي يسعد ذاتي ..!!؟
أكل الياس فؤادي والاسى شق حياتي
واراني لاابالي تارة من كل آتي ..
فتجيب النفس عذرا دعك عني ...
لاتسلني .. !!

فانادي القلب يا قلبي لقد حطمت صدري
انت لم تخلق طليقا أنت موثوق بعمري
فلماذا هذه الثورات اني لست أدري
فاجاب القلب عذرا دعك عني ..
لاتسلني

فسالت العين ماذا كان ياعيني منك .. !!؟
كلما أغضضت عن عورات غيري خنت نسكي
ولمن أشكوك في الدنيا وما يجدي التشكي
فاجابت صاحبي عذرا وقالت ..
لاتسلني .. !!

وتساءلت طويلا حيث أضناني التساؤل
وسالت الناس ما بي فاجابوا لست عاقل
ثم قالوا أنت تدري .. أنت في عيك باقل
فجواب الناس عندي كان دعني
لاتسلني .. !!

وسالت الليل هل أنت الذي منك ابتدائي .. !!؟
ما الذي تبغيه مني .. أنت سهدي وعنائي
هل ترى انت عدوي ام ترى من خلطائي
فاجاب الليل في صمت رهيب
لاتسلني .. !!

واذا بالصبح يطوى الليل بالنور وشاحه
واذا بالبلبل الصداح قد راق صداحه
فسالت الصبح مابي كيف يصبيني صباحه
فاجاب الصبح في أنواره ..
لا .. لا تسلني !!

واذا بالروض تدنيني اليها خطواتي
فتحسست جمال الروض في أغوار ذاتي
كيف اخفي ايها الروضة حبي في حياتي
للجمال العلوي النثر قالت
لاتسلني

نير شوخيط

كلاهما

«كلاهما جيران سواء»
سفر الجامعة «١١-٦»

احمق رث الثياب زري الطلعة يتقدم من فيلسوف عالم حصيف وبيده خطاب

الاحمق : سيدي هلا قرات لي هذا الخطاب ؟
الفيلسوف : هل لا تحسن القراءة والكتابة ؟ ياللعار!!

يتناول الفيسوف هذا الخطاب ويشرع في القراءة : سيدي المحترم –

بماانك لاتملك بطاقة هوية ، فانك تعتبر حسب القانون غير موجود ، وعليك ان تبرهن على وجودك في الحال وتثبت بانك قد ولدت ذات مرة ، وعندئذ تكون مستعدين للنظر في قضيتك ...

(مع بالغ الاحترام)

الاحمق : ماهذا ؟ هل انا لم أولد ؟ فكيف اذن انا حي ارزق ؟

الفيلسوف : أجل ... أجل ... عليك ان تبرهن ذلك ، واذا لم تفلح فانك لست حيا ولست موجودا .

الاحمق : اذا كنت غير موجود ، فلمن ارسلوا هذا الخطاب ؟ ولمن كتبوا مع بالغ الاحترام .. ؟ الانسان غير موجود يقولون – مع بالغ الاحترام – ؟

الفليسوف : سابرهن لك يا هذا بأنك غير موجود !

الاحمق : هل يسمح لي سيدي بالسؤال عن عمله واختصاصه ومن اين له مثل هذه المعلومات ؟

الفيلسوف : أنا فيلسوف .

الاحمق : فيلسوف ؟ اي تعمل بالسحر والشعوذه ؟ امشعوذ أنت ؟

الفيلسوف : كلا ، كلا ... انا فيلسوف اعمل في الفلسفة – في الفيلوسوفيا

الاحمق : فلسفه ؟ فيلوسوفيا اهو موضوع يتعلق بالفيلة ؟

الفيلسوف : كلا ... الفلسفة علم يبحث مكنونات الامور وخباياها .

الاحمق : حسنا حسنا ... لجارنا قد ضاع حصانان ونصف حمار ولم تفلح الشرطة في العثور عليهم ...

الفيلسوف : لقد أخطأ سيدي مرة اخرى ...بغضب قل لي من فضلك هل أنت أحمق ؟

الاحمق : لا ياسيدي ، ليس لي اية مهنة .

الفيلسوف : هل فهمت سؤالي ؟

الاحمق : انا ... لست فيلسوفا .

الفيلسوف يهز رأسه بمرارة وياس ويردد لنفسه هكذا هم رعاع البشر وبعد ان عادت اليه شهية التكلم اتجه الى صاحبه قائلا :

الفيلسوف : استمع يا صديقي ... ان الفلسفة تبحث في ماهية الانسان واسرار الحياة وخبايا الخليقة ، كذلك تبحث الفلسفة في الميتافيزيكا وفي اللاهوت وفي الدين وفي الله .

الاحمق – مقاطعا – : ما أمر خطابي ؟ ...

الفيلسوف : صبرا صبرا... لو استندنا على الفرضيات المنطقية للفيلسوف ديكارت نصل الى النتيجة بانك غير موجود .

الاحمق : – مقاطعا أياه بغضب – اسمعايها الفيلسوف اذا امعنت في اهانتي بهذه الطريقة فسوف اضرب راسك ضربة لاتقول لي بعدها باني ميت .

الفيلسوف – بهدوء – : وحتى بهذه الفعلة لاتستطيع البرهان بان يدك هي وسيلة لفرض ارادتك ، اي ان الوسيلة يجب ان تكون عندئذ منفذه عملا ميكانيكيا اراديا من قبل مصدر الارادة اي الانسان .

الاحمق : لم افهم شيئا .

الفيلسوف : ان هذا لايكفي للبرهنة بانك لاتستطيع الفهم . فان حسب قانون العقل المطلق للفيلسوف – كانت – وحسب قانون الوجود للفيلسوف سبنسر ليس الوجود البشري قائما في باطنية الفرد القائم ، واذا فرضنا ان ...

الاحمق – يقاطعه بغضب شديد – : ما أمر خطابي ؟..

الفيلسوف – بهدوء – : ليس هذا بالامر الهين ...

– البقية على ص ٤٢ –

من الشعر الالماني المعاصر

هانس دايتر شفر

خمس قصائد

اثريات

كانت هناك قدمي انا
تلامس عاج
مظلة نسائية •
العجوز تبسمت ببلاهة :
العصر الذهبي •

فلترن اذن
في الكهرمان العنكبوت
يتحول لحجر •

المطعم

ملاح يعدو يهبط الشارع
ويختفي
في رسمة طفل بالتباشير •

بين البيوت
الثلج الاول يتساقط •

احيانا يرى «المدير» نفسه تحت نخلة •
باروكة صغيرة على راسه النحيل •
وفي يسراه بندقية •
احيانا يرى «المدير» نفسه تحت نخلة•

الصباح سياتي وسيكون الظلام مازال مخيما
لكن الكؤوس ستكون جميعها مغسولة

بطاقة من القيروان

كم كنت اود ان اقرأ شيئا
عن التكعيبية •

فوق السطوح
السنونوات تغرد •
لا اشجار هنا •

اكتب لي اذا كان
هناك ثلج في نيرنبرغ •
الشمس تتحرك ببطء •
الظل يتحرك •

صانع الشباشب منكب
على نجمة خضراء •

توت في كانون الاول

توت في كانون الاول •

قرمز في الصحن ،
مغبر بسكر ابيض •

هذه هي الحقيقة
في عشية شفيفة •
الاضاليا الميتة في البساتين ،
القمر الذي يجعل أزهار الجليد
تزهر في الشبابيك

ما هذه الا صور •

مقبرة عربية

قد قضيت وقتا طويلا افكر
بالعشب •

اين يستطيع الانسان
أن يجد الموت
في هذه المنطقة ؟

الحجارة تنتثر
في الريح •

حين يأتي الغد
تكون قد اختفت •
كبائعي المياه
بين الجدران •

(ا•ش •)

ولد الشاعر في برلين عام عام ١٩٣٩ • هرب من المانيا الشرقية عام ١٩٥٣ ـ وهو يعمل اليوم محاضرا في جامعة كيل



بقلم :
نجيب نبواني

في المدخل الشرقي لمدينة حيفا ، وعلى سفوح الكرمل تقع بنايات دار المعلمات والمعلمين الحكوميه للعـــرب ، مطلة على البحر المتوسط ، فاذا اردت – ايها القارىء الكريم – ان تتعرف على مايدور في هذه الدار من مجهود ونشاط ، واذا كان يهمك ان تسمع عن عملية اعداد المعلمين العرب في دولة اسرائيل ، فتعال معنا لنعرفك على ذلك ٠٠

«اعـــداد المعلمـين»

يعتمد نجاح التعليم على القوى التعليميه العاملة ، لذلك تسعى كل دولة من دول العالم لايجاد القـوى التعليمية اللازمة بواسطة المعاهد الخاصة بذلك ٠ ان مشكلة ايجاد قوى تعليمية ناجحه واعداد معلمين اكفاء تشغل بال المسؤولين عن اجهزة التعليم في دول العالم – النامية والمتقدمة – على حد سواء ٠٠ واذا كانت مهنة التعليم مهنة صعبه ومعقدة ، فان مهنة اعداد المعلمين اكثر منها صعوبة وتعقيدا ٠ فلماذا ؟!

من المعروف ان دور المعلمين تفتح ابوابها امام خريجي المدارس الثانوية الذين يرغبون العمل في جهاز التعليم لذلك فان تاثير دور المعلمين – خلال سنتين – قليل جدا على هؤلاء التلاميذ ٠ فبعد ان يقطع الطالب المراحل التعليمية الثلاث : الابتدائية ، والاعدادية ،والثانوية ، يصعب على معلمي دور المعلمين احداث تغيير جذري في سلوكه وطرق تفكيره وفي شخصيته ٠٠ هذا من جهة ومن جهة اخرى فان اعداد المعلمين يتم بالطريقتـين النظرية والعلمية ٠ لذلك تشترك عدة عناصر في اعداد المعلمين ٠ ويتوقف نجاح هذه العملية على تعاون كـــل القوى العاملة في دور المعلمين والمعلمين المدربين في المدرس لابتدائية مع تعاون الجهاز الاداري في وزارة المعارف ٠٠

هذا جانب من المشكلة ، اما الجانب الاخر فانه غاية في الخطورة والاهمية وقد يتوقف عليه نجاح عملية اعداد المعلمين او فشلها ٠ ونعني لذلك نوع الطلاب الذين يتوجهون للتعليم في دور المعلمين ٠ لقد ثبت بان قسما قليلا من خريجي المدارس الثانوية الناجحين يتوجهون الى دور المعلمين اما القسم الاكبر فانه يتوجه الى الجامعات ، لانهم يعرفون ان مهنة التعليم مهنـة شاقة ومدخولها ضئيل ٠٠ لقد اجريت عدة ابحـاث اجتماعية في الولايات المتحدة الامريكية وغيرها دلـت جميعها على ان مهنة التعليم مهنة شاقة ومدخولها قليل ومركز المعلم الاجتماعي متضعضع ٠ لذلك ترك عدد من المعلمين الاكفاء مهنة التعليم واصبحت هذه المهنة مـن نصيب المعلمات ، ففي الولايات المتحدة الامريكية ٩٠٪ من العاملين في جهاز التعليم من المعلمات ٠

يعتقد الكثير من رجال التربية بان هذه الظاهـرة «تانيث التعليم» ظاهرة خطرة يلزمها العلاج السريع ٠٠ لقد تحدث بير وبرنون في كتابهما Supervisin As Co-operative Action عن ظاهرة تانيـث التعليم واثبتا ان هذه الظاهرة تؤدي الى شذوذ في سلوك الاحداث ٠ (لقد تحدثت بشيء من التفصيل عن هذه المشكلة في مقالي الاخير في مجلة صـدى التربيـة) ٠

من هذا العرض السريع تبين لك ايها القارىء بان عملية اعداد المعلمين ليست سهلة وانما هي عمليـة

تتطلب مجهودا كبيرا ٠

«دار المعلمين ٠٠ في يافا»

افتتحت هذه الدار ابوابها بعد قيام الدولة عام ١٩٤٩ في مدينة يافا - يوم كانت المدارس العربية باشد الحاجة الى المعلمين ٠٠ بدأ العمل فيها انذاك على شكل دورات تكمله ، مدة كل دورة سنة كاملة ٠٠ وفي عام ١٩٥٢ بدأت تستقبل المعلمين الذين يعلمون في المدارس العربية في دورات قصيرة لمدة ٣ اشهر كانت مادة التدريس في تلك الدورات والمواضيع التربويه - علم النفس التربوي علم التربية واساليب التدريس العامة والخاصة - والمواضيع الفنية وبعض مواضيع التكمله ٠٠ ومنها اللغة العبرية - هذا في المجال النظري ٠اما في المجال العملي فقد كان المشتركون في تلك الدورات يزورون المدارس العبرية والعربية في منطقة تل ابيب للاطلاع على نظام العمل المدرسي واساليب التدريس فيها ٠٠ لقد اعطت هذه الدورات فوائد كبيرة للمعلمين العرب ٠ لانها كانت بمثابة القاعدة التي ارتكز عليها جهاز التعليم في المدارس العربية

في عام ١٩٥٦ - ١٩٥٧ اصبحت دار المعلمين معهدا رسميا لاعداد المعلمين مثل معاهد اعداد المعلمين العبرية واصبحت مدة الدراسة سنتين بعد انهاء الطالب دراسته الثانوية

«دار المعلمين تنتقل الى حيفا»

بقيت دار المعلمين في يافا في الدار الخضراء حتى عام ١٩٦٤ ، عندما قررت وزارة المعارف والثقافة نقلها الى بناية ثانية في مدينة حيفا - مركز القرى والمدن العربية وضع حجر الاساس لبناية دار المعلمين في حيفا في أذار ١٩٦٤ ٠ وتم البناء في اكتوبر ١٩٦٤ ٠٠

عندما بدأ العمل في دار المعلمين بحيفا كان عدد الصفوف فيها اربعة ٠ اما اليوم فيبلغ عدد الصفوف عشرة خمسة للمعلمات وخمسة للمعلمين وقد ادخل نظام التخصص في قسم من هذه الصفوف ٠٠ ففي صفوف المعلمين صفان متخصصان باللغتين العربية والعبرية وصف متخصص بالرسم والفنون وصف اخر متخصص بالرياضيات والطبيعيات ٠ ومن المهم ان نعلم بان الصفوف المختصه تدرس فيها كل المواضيع ايضا بالاضافه الى موضوع الاختصاص ٠ يعمل خريجو صفوف المعلمين في المدارس الابتدائية ٠٠ اما صفوف المعلمات ففيها صف مختص بالاشغال اليدوية ٠ وتعمل خريجات صفوف المعلمات في بساتين الاطفال وفي الصفين الاول والثاني في المدرسة الابتدائية ٠

يتعلم في هذه الصفوف العشرة ٣٧٠ طالبا وطالبة منهم ٢٥٠ يعيشون في القسم الداخلي ٠٠ اما هيئة



نجيب نبواني

* * *

التدريس في الدار فعددها ٣٤ يعملون بجد واخلاص وتعاون منقطع النظير ٠٠

«منهاج الدراسة»

تسير الدراسة في دار المعلمين العربية وفق منهاج الدراسة المطبق في دور المعلمين اليهود باستثناء بعض التعديلات الطفيفة التي ادخلت على بعض المواضيع لتلائم المدارس العربية ٠ فمن المواضيع المعدله منهاج اللغة العبرية ٠٠ ففي حين يدرس الطالب اليهودي اللغة العبرية وأدابها بتعمق وتوسع ، يدرس الطالب العربي اللغة العربية وادابها بتعمق وتوسع ومن المواضيع الاخرى التي تدرس في الدار : المواضيع التربوية وهي تشمل علم النفس ، علم التربية وتاريخها ، اساليب التدريب العامه والخاصه ٠٠ التربية الخاصة ، ادب الاطفال، اساليب البستان ٠٠ اما المواضيع الاخرى فهي: اللغات الثلاث ، الرياضيات ، الطبيعيات ، الزراعه ، الجغرافيا ، التاريخ ، الرسم ، الاشغال والتربية البدنية ومدنيات اسرائيل والدين ٠

بالاضافة الى الدراسة النظرية يقوم طلاب كل صف باجراء مشاهدات اسبوعية منظمة في منطقة حيفا والناصره بمرافقة مرشديهم التربويين ٠٠ في نهاية كل زيارة

يدور نقاش في الصف بين الطلاب المشاهدين ومرشدهم حول طرق واساليب التدريس التي شاهدوها في المدارس العبرية والعربية · هذا بالنسبة للصفوف الاولى ·· اما طلاب الصفوف الثانيه فانهم يعملون مرة كـــل اسبوع لمدة ٤ ساعات · ويقوم طلاب وطالبات جميع الصفوف باجراء اختبارات في التطبيق العلمي مرتين في السنة ولمدة شهر · حيث يعملون بارشـاد ومراقبة مرشديهم ومعلميهم ومفتشي المعارف العربية ·

« الفعاليات اللامنهجية »

بالرغم من كثرة المواضيع التي تدرس في دار المعلمين وبالرغم من ان يوم الدراسة يبدأ في الساعة الثامنة صباحا وينتهي احيانا في السادسة الاربعا مساء · فان هناك كثيرا من الفعاليات والنشاطات اللامنهجيه التي تتم في هذه الدار من قبل طلابها وطالباتها بارشـاد معلميهم ففي القسم الداخلي تتخصص كل يوم ساعتين لتحضير الدروس والوظائف البيتية باشراف مديـــر القسم الداخلي للطلاب ومدير القسم الداخلي للبنات ثم ان طلاب وطالبات الدار يحضرون امسية ترفيهية كل سنة بالاضافة الى اشتراكهم في نشاطات وندوات المركز اليهودي العربي في حيفا – بيت الكرمه – ثم انهــم يستمعون الى محاضرين ويحضرون افلاما سينمائيه ·· ولعل اهم نشاط تربوي يقومون به هو اصدار مجموعة تربوية ادبية تقع في حوالي مائة صفحة يطلقون عليها «دارنا» ان الهدف من اصدار هذه المجموعة هو تشجيع ذوي المواهب من الطلاب على الكتابه ·· لقد لاقت هذه المجموعة قبولا وتشجيعا كبيرين من جمهور المربين في هذه البلاد · وهي تصدر للمرة الخامسة ·· وفي نطاق المجهود المشترك بين طلاب الدار ومرشديها التربويين فقد توصلنا لفتح المركز التربوي لاول مرة · يشمـــل المركز التربوي في دار المعلمين وسائل الايضاح للمواقع المختلفة الى جانب اجهزة حديثة تتعلق باحدث طـــرق التدريس السمعيه والعلميه ·

«نائب رئيسة الوزراء يزور دارالمعلمين»

زار السيد الون نائب رئيسة الوزراء ووزيـــر المعارف والثقافة دار المعلمين يوم ١١ – ١١ – ١٩٧٠ واطلع على سير العمل فيها وابدى اعجابه وتقديره · لقد تحدث السيد الون في هذه الزيارة مع المسؤولـــين عن الدار حول امكانية ربط الدار بجامعة حيفا ، وهـذا الاقتراح لايزال موضع دراسة وعناية · ثم تحدث السيد الون مع طلاب وطالبات الصفوف الثانية واجاب عـلى اسئلتهم ·

وبهذه المناسبة نؤكد للقارىء الكريم بان جهودا كبيره تبذل في هذه الدار من اجل اعداد معلمين اكفاء للمدارس العربية ·· الا ان مشاكلها لا تختلف عن مشاكل دور المعلمين الاخرى والتي ذكرتها في مطلع هذا المقال ولعل اهمها مشكلة عدم توجه الطلاب الاكفاء لمهنة التعليم وانما توجههم للجامعات ·

حـــوض المـــاء – تتمـة

تذكرته في لحظة هي بامس الحاجة اليه، فراحت تنادي :

– مفلح ·· مفلح ····ه··ف··لح··!!!

واندفع مفلح نحو المرطة ،وعصـــاه السوداء في يده ، وانقض عليه ،واهوى بعصاه الثقيلة فشجت راس المرطة،وافلتت عيشة من بين يديه ساقطة على الارض، تنتفض كالعصفور الذبيح ، وهوى مفلح بعصاه ثانية ولم يخطيء راسه ، وكان قد أصيب ايضا بحجر القي من فوقه ،وهكذا وقع المرطة على الارض ، ولم يستطيع القيام ، لقد سقط ولفظ النفس الاخير··

وارتفعت زغرودة من النساء ، واصوات تعلن سقوط المرطة ، وانتشر خبر سقوطه انتشار النار في الهشيم ، مما دب الفزع في نفوس رجاله ولم يفطنوا الابعد فوات الاوان ، وقد سقط منهم الكثير ، بعد انشغالهم في النهب والغنائم ، ومطاردة الفتيات ، مما كان حافزا لغليان الدماء في العروق ، والكر ثانية على الغزاة ، بعد ان كاد يدب فيهم الياس ، وهكذا راحوا يفرون الى الشرق ،تاركين وراءهم ضحاياهم وجرحاهم ،تحت رحمة مظلوم ، وزادهم فزعا حيث وصل الى اسماعهم ان فرقة من جيش السلطان بطريقها الى الربوة فلاذوا بالفرار قبل ان تصل الفرقة ، يجرون وراءهم ذيول الخيبة والفشل ، وكـــان الهواء يحمل الى الاذان ، صوتا مملوءا بالمرارة والخوف ، انه صوت الطيـــار الشاعر :

يا حمرا طري وفري
وخلصيني من الممات
هذي الوقعة لو تدري
المرطة وقع فيها ومات



* **احمد علي هيبي - كابول**

يتعذر نشر المقال الغير مكتوب على وجه واحد من الورقة فنرجو المعذرة - حاول مرة اخرى٠٠في مواضيع جديدة ٠

* **ع٠ ز - طمرا**

ارجو يا صديقي ان تاخذ الامور ببساطه ، قد يكون هناك خطأ في بريدنا المشترك مع الانباء كما انما يعجب فريقا من الناس قد لا يعجب الاخرين ، مرة اخرى نرجو المعذرة ٠

* **أ٠ ي - عارة ٠**

عفوا ٠٠ لم اجد الموضوع كما تعتقد ٠٠

* **ع٠ ف٠ ف - عكا ٠٠**

اخطاء الاملاء والقواعد ، حالت دون فهم قصة - الاحتقار - ٠ جرب طريقة اخرى ٠٠ ولك تحياتي دائما ٠

* * *

وصلت المجلة نشرة - الاصلاح - وهي تصدر في عرعرة ، ويشرف على اصدارها السيدان مفيد صيداوي وجهاد عقل ٠٠ يقول م٠ص في الافتتاحية :

(لننبذ العائلية والطائفية المقيتة بشتى صورها ،انها السوسه التي تعبث داخل هذه القرية ، يجب اقتلاعها من الجذور)

وهذا حقا ما زال يشكو منه مجتمعنا ٠٠ والنشرة تحوي مقابلة مع رئيس المجلس المحلي في القرية ٠وغير ذلك من المواضيع التي تحمل بذرة طيبة ٠

مجلة الشرق ترجو ازدهار هذه الفكرة الطيبة ٠٠ وتامل ان تؤدي الرسالة على خير وجه ٠

* **كذلك وصلتنا مجلةحوار السياسية الاجتماعية التي تصدر عن قسم الشباب في الدائرة العربية في الهستدروت وهي تحوي موادا طيبة ، نرجو للزميلة الجديدة كل تقدم ٠**

* **شفيق عبد الحميد ابو حماد - طولكرم - المعهد الزراعي**

شكرا ٠٠ هذا ابسط واجباتنا ٠

* **ف٠خ٠ - القدس**

من انت يا عزيزي ؟؟

* **سمير سعداوي - بيت حنينا - القدس**

سننقل الى الاستاذ نير شوحيط اعجابك ٠

* **م٠ أ - الجديدة ٠**

هناك مجال للمناقشة ٠ على ان تكون موضوعية ٠

* **انسه ل٠ ع٠**

انا اسف لا تستطيع المناقشة مادام الاسم الصريح مجهول لدينا ٠

* **ز٠ ص - كفر قاسم ٠**

العفو ٠ المسألة لا تستحق منك ذلك ٠

كـــلاهما - تتمـــة

ان هذا يتعلق باسباب ومسببات ٠٠٠

فجأة يدخل ساعي بريد ويقدم الى الفيلسوف خطابا الفيلسوف يفض الخطاب ويقرأ - :

نرجو اعلامك بهذا بانك متأخر عن دفع الاقساط الشهرية لمسكنك ، ويجب عليك الان ان تدفع لصاحب مسكنك ثلاثمائة ليرة ، عدا عن الضرائب والغرامات فاذا لم يدفع المبلغ خلال عشرة ايام من تاريخ هـذا الكتاب فسوف نضطرلاتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة التي قد تصل الى طردك من المسكن بالقوة ٠٠٠

الفيلسوف - الى نفسه - : فوضى ٠٠٠ افتراء ٠٠٠ اضطراب ٠٠٠ لانظام ٠٠٠ لالياقة - بغضب شديد - انتهاز ، ابتزاز ، لا اخلاقية ، لا منطقية ، لا مثالية٠

الاحمق : - بهدو، وسكينة - سيدي ، ليس هذا بالامر العسير وخصوصا لانسان مثلك ٠٠٠

الفيلسوف : وكيف ذلك ؟ ٠٠٠ قل لي ٠٠ كيف ؟

الاحمق : في منتهى البساطة ٠٠٠ عليك ان تمـزق الخطاب وتبرهن بذلك بانك غير موجود !!

من المجموعة القصصية - بين نور وظلام - التي صدرت للمؤلف بالعبرية عن دار النشر - أليف- في تل أبيب ٠



عندما خطر في ذهني ان اكتب عن مسرحنا المحلي في هذه البلاد كنت واثقا اني أقوم بلعبة ساذجة لايقصد منها الا التسلية ٠٠ ولكن هذا الاحساس سرعان ما تبدد وانا اجلس مع اعضاء وممثلي المسرح البلدي في الرامة الذين حولوا ، بحماسهم الجارف للمسرح وثقتهم الراسخة بضرورة وجود مسرح ثابت الاركان ، - اقول أنهم حولوا اللهو بلعبتي الساذجة الى ادراك واضح بان الطريق ليس شاقا نحو خشبة مسرح أصيلة ٠

قال لي الممثل نبيل حلو (الذي جذبني بوعيه المسرحي وغيرته على خشبة المسرح ، والذي ارغمني على الشعور باني اقف امام ممثل يجرفه الحماس الى المسرح) :

«الموهبة متوفرة ٠٠ وكيف يمكن شحذ هذه الموهبة بدون خشبة المسرح ؟»

وهذا السؤال لم اسمعه من نبيل حلو لوحده ولكني رأيته في الثلاثين عضوا من اعضاء المسرح البلدي في الرامة واحسست اني احيا معهم مرارة الحرمان من خشبة مسرح تصقل مواهبهم التي تبحث لها عن منطلق طبيعي ٠ الاسئلة الملحة في عيونهم وعلى السنتهم ذكرتني فورا باخر مرة استرخيت فيها على مقعدي الوثير في قاعة المسرح البلدي العبري في حيفا اشاهد بارتياح مسرحية «عرس الدم» وبدأت اعقد المقارنات : لماذا لااسترخي على مقعد وثير في قاعة مسرح اخر اشاهد مسرحية ما بلغتي انا ؟

وصحوت من شرودي على صوت سكرتير فرقة المسرح البلدي السيد «جاد بهو» وهو يضرب بقبضته على الطاولة ويقول باستجداء :

«نريد مسرحا ٠ هذه مشكلتنا ٠ هذه هي العقبة


اخلاص موسى


فهيم حداد


جاد بهو

الملحة في طريقنا الشاق الطويل ».

ولكن السيد جاد بهو لم يكن يعني أن يصل طموحه الى مقاعد المسرح البلدي العبري الوثيرة ولو انه كان يدرك ان المسرحين يحملان نفس الاسم . كان يعني ان يصل طموحه الى مكان متواضع فيه منصه متواضعة .. مكان بسيط يجمع جمهور الرامة المتعطش الى مشاهدة اعمال مسرحية على خشبة مسرح عادية .

المسرح البلدي في الرامه أغرب مسرح من نوعه في البلاد .. عند المسارح العربية الاخرى في البلاد ازمة من نوع اخر .. المسارح الاخرى تعاني من اضمحلال الثقافة المسرحية وجمود الملكات المسرحية .. ولكن المسرح البلدي في الرامة مسرح بلا خشبة .. انه مجرد فكرة صاخبة في اذهان الممثلين، وتعصب دفاق للمسرح في نفوس جمهور الرامة التواق الى المسرح .. ولذلك عندما قررت الحديث عن المسرح البلدي في الرامة كنت تماما كالذي يسبح في بحر فوق خارطة . والمشكله التي تجابه المسرح البلدي الان في الرامة تشبه تماما سباحتي في بحر فوق خارطة .

عمر المسرح البلدي في الرامة ما يقارب ألخمس سنوات قدم خلالها خمسة عروض مسرحية .. العرض الاول كان «دموع ابليس» لفتحي رضوان أعقبه عرض مسرحية «شمس النهار» لتوفيق الحكيم وتلاه عرض مسرحية «فوق الانتقام» لفريد مدور والعرضان الاخيران كانااعمالمن توفيق الحكيم ايضا :«اللص» و«الورطه».

وعلى الرغم من انني لم احظ بمشاهدة اي واحد من العروض الخمسة .. لكني على يقين ان المحاولة كانت تحمل في طياتها شغفا كبيرا في المسرح واصرارا عنيدا على ايجاد مسرح في الرامة حيال الظروف الصعبة التي اعتورت مسيرة الحركة الدرامية في الرامة .

الفكرة من اجل تأسيس مسرح في الرامة كانت وليدة اندفاع فطري وحماس جامح للمسرح دون سابق تخطيط من اجل ذلك . قال لي المع ممثلي الفرقة نبيل حلو : «ذهبنا لمشاهدة احد العروض المسرحية في الناصرة كانت تقدمه فرقة المسرح الحديث هناك . أثناء العرض كان تفكيرنا موزعا بين ادراكين: الاول يكمن في الاعتزاز بكفاءة الممثلين في المسرح الحديث والثاني يكمن في الضيق من انفسنا لان غيرنا له مسرحه وممثلوه وليس لنا من ذلك شيء» .

وتحول الحماس الى فكرة والفكرة الى مخطط والمخطط الى تنفيذ . ولاول مرة ادرك ان المسرح ليس مجرد لهو او تسلية وانما هوضرورة ملحة في حياتنا تماما كالطعام والنوم والنساء .. وسمعت الاستاذ سلمان فراج يقول :

«كان يدفعنا الى ذلك احساسنا بان المسرح جزء متداخل في حياتنا الاجتماعية ... كنا نشعران الروابط الودية والعائلية وحتى الفردية ليست متينة .. ففكرنا بوسيله لشد عراها في القرية ولم نجد ارسخ من المسرح فنا لتحقيق ذلك الهدف » .

وانا شخصيا اعتقد ان المسرح البلدي في الرامة الذي عاش احلك الظروف المادية في اولى خطواته المتعثرة كان ولا يزال الدليل القاطع على انعدام خشبة المسرح في مجتمع ما قرويا كان او مدنيا ، هو انعدام لدعامة حيوية في بناء ذلك المجتمع .

واضاف الاستاذ فراج (وهو مدرس جذبه المسرح الى اجوائه بدافع الارتباط المعنوي) : «حتى الان لا نعتقد ان جمهورنا في قرية الرامة يتهافت على مشاهدة عروضنا المسرحية حبا في المسرح وتقديرا لاهمية المسرح تجريديا .. وانما روابط المعرفة التي تشده الى الممثلين كانت الاغراء الملموس لارتياد قاعة مسرحنا المتواضعة» .

من هنا تتضح الرؤيا قليلا .. فالمسرح البلدي كان يجابه مشكلة اشد عنفوانا من مشكلة القاعة والخشبة المسرحية .. ليس أصعب من خلق جمهور يتخطى روابط المعرفة للممثلين .. وفي اللحظة التي تخلق جمهورا يعرف متى يذرف دمعة ومتى يطلق ضحكة يصبح في مقدور الفرقة المسرحية الصعود الى مدارج المسرح الراقية .

عندما نظرت من حولي رايت فتاتين اثنتين لاغير من بين الثلاثين عضوا من اعضاء المسرح البلدي في الرامة .. وايقنت ان الامر غريب الى حد ما .. وسألت الانسة امال ضو .

– ماذا تفعلين هنا ؟

– انا عضو وممثلة في المسرح .

– الا تشعرين ان وجودك هنا غريب نوعا ما ؟

– في البداية كان عسيرا على ان اظهر وسط مجموعة من الممثلين الطموحين .. لاقيت معارضة متعنته من اهلي ذوي الافكار المتزمته شأن الكثيرين في القرية .. ولكني نجحت وبعد لاي ان اقنع اهلي بضرورة اندماج الفتاة في الحركة المسرحية في قريتنا .

– أفهم من ذلك انك كنت تغامرين ..

– ولكنها مغامرة جندت كثيرات من المغامرات غيري امثال الانسة اخلاص موسى ..

وسالت الانسة اخلاص موسى :

ـ هل انت مغامرة اخرى ؟

ـ استطيع ان ادعو انخراطي في العمل المسرحي مغامرة لاني صادفت معارضة عنيدة من اهلي استطعت من خلالها ان اثبت لهم صدق التجربة في قريتنا .

هذا ما يحدث الان ، ولكن المثير في الموضوع يعود الى بداية تاسيس المسرح في الرامة .. كانوا يبحثون عن فتاة واحدة تملك الجراة والاستعداد للظهور على خشبة المسرح امام نفس الشباب الذين تعرفهم ... ولكن الامر كان مستحيلا . كان الاهل يزمجرون :

«ابنتي تظهر على خشبة المسرح ؟»

وكان الرد طبيعيا كان لا بد من العودة الى الوراء ، الى ايام العهد الاليزابيثي والى حكايات تقمص الفتى شخصية الفتاة . وهذا ما حدث فعلا للمسرح البلدي في الرامة . كان دور الفتاة يسند الى الشباب ... نجح ذلك من وراء المكياج الصارخ والملابس ولكنه لم ينجح من وراء الاحساس بان الدور كان كاذبا ..

وتلقن الاهالي دروسا في الاتيكيت .. وبدأ السؤال يلوب في حيرة : اذا كان الشباب مستعدين الى الخوض في تضحية سخية فلماذا لا نخوض نحن نفس التضحية السخية ؟

قال لي الممثل نبيل حلو :

«كانت التجربة الاولى لظهور اول فتاة على المسرح امام جمهور يعرف اسمها ويعرف ظروفها مدهشة جدا .. كان على المخرج ان يأخذ رأي الفتاة في مدى استعدادها لقبول الموقف الخاص على المسرح وفي مدى موافقة اهلها على ذلك .. وكانت المرة الاولى التي مثلت فيها بانطلاق امام الممثلة امال ضو على ضوء ظروفنا الشخصية»

وبدات لهفتي تزداد لمعرفة الانطباع الذي تركته التجربة في نفوس الجمهور .. وسمعت ردودا متضاربة من اعضاء الفرقة : كانوا منصتين كانهم يتوقعون حدوث اعجوبة .. لم يتردد تعليق واحد على التجربة .. لم يتململ والد الفتاة في مقعده .. لم تتحرك همسة واحدة على لسان اكثر الناس المتعصبين في القاعة .. كان الانطباع ايجابيا مشجعا .. واستمر الوضع كذلك .. كانوا في اختيارهم للمسرحيات يتعمدون اقرار مسرحيات تضم اقل عدد ممكن للفتيات لتعسر وجودهن . ولذا لم تكن المسرحيات التي عرضتها فرقة المسرح البلدي في الرامة تعتمد على امكانيات المسرح او طبيعة الممثلين او قوة العمل المسرحي بقدر اعتمادها على الموانع الاخلاقية والشخصية .

المبادرة في ادخال العنصر النسائي الى خشبة المسرح في الرامة تعود الى السيدة الهام سلامة والى السيدة وداد ارشيد التي ضحت بوقتها الذي كان من المفروض ان تمنحه لاولادها وزوجها من أجل انقاذ المسرح من ازمة كانت تحيق به ..

من هنا استطيع القول ان المسرح البلدي في الرامة هو مسرح التضحيات .. ومن هنا فانه مسرح جدير بالاعتزاز والتقدير والاهتمام .. وانا واثق ان الاحساس العارم بضرورة وجود مسرح هناك لابد ان يتكلل بنجاح ملموس في اخر المطاف .

وانتبهت الى اني لم ار بين الاعضاء شخصا معينا يتكلم بلغة الاخراج والديكور والماكياج بل كانوا كلهم يتكلمون . وكانهم كلهم مخرجون ومصممو ديكور ..

وسالت : «هل لم يصل المخرج بعد ؟»

واجابوا معا :

ـ كلنا مخرجون ..

وضحكت ..

ولكن احدهم قال : في البداية كنا نعتمد جذريا على مواهبنا الفردية من أجل ذلك .. ولكننا بدانا ندرك ان الاخراج ليس بيد الممثلين .. فاتصلنا بالمخرج الاستاذ صبحي الداموني الذي وهبنا جهده وثقافته ووقته مجانا لانجاح تجربتنا المسرحية .. كان يقضي الساعات الطوال الى جانبنا يحثنا ويدربنا ويأخذ بيدنا الى خشبة المسرح .. ولم يكن الاستاذ صبحي الداموني المخرج الفذ واسع الاطلاع وحدة الذي اسهم ومجانا في احياء التجربة المسرحية في الرامة بل كان الديكورست وليد ضو مصمما للديكور لايقل كفاءه عن غيره في هذا المجال .. اضفى وليد ضو على المسرحيات جوا متناسبا مع طبيعة الجمهور القروي في الرامة .. لم يكن يعتمد على الديكور الايحائي بل كان يبذل كل جهد مستطاع في سبيل تقريب الجو المسرحي الى اذهان الجمهور . ولو ان ذلك كان يتطلب ماديات مرهقة الا ان المسرح كان يضرب بالماديات عرض الحائط في سبيل توطيد دعائم الخشبة المسرحية في مجتمع قروي لم يالف المسرح من قبل .

قال لي السيد يعقوب اسعد :

«لم يكن المخرج عاملا مهما في فهم ادوارنا ..»

ـ البقية على ص ٤٧ ـ

لقاء بين المطرب العربي الاسرائيلي

سهيل ناصر

ومطرب لبنان الكبير الفنان

وديع الصافي

بقلم : ابو اديب

منذ ان فارقنا سهيل ناصر الى نيويورك لاتمام دراسته الفنية ، والمستمعون والمعجبون بصوته، مهتمون باستقصاء اخباره خاصة بعد ان وافانا برسالة ذكر فيها ان وديع الصافي موجود في نيويورك وانه على



صلة وثيقة به .

ومع رجوع البريد ، كما كانوا يقولون في الماضي ، بعثنا لسهيل بعدد من الاسئلة اجابنا عليها ، وارفقها بعدد لايستهان به من السلامات والاشواق لاصدقائه ومحبيه :

بدأ سهيل رسالته معتذرا لتأخره بالكتابة ، ثم ذكر انه انهى السنة الدراسية الاولى في معهد الرسم ، وان اخر حفلتين اشترك فيهما مع وديع الصافي في الغناء والعزف على العود كانتا في مونتريال وتورنتو في ١٤ و ١٥ ايار حيث التقى هناك بالعديد من أهل الناصرة وحيفا ومختلف المدن الاسرائيلية من المواطنين العرب ، الذين هتفوا لكليهما هتافا عاليا بعد ان قدمه وديع للحضور وتحدث عن اعجابه بصوت سهيل وبعزفه .

قال سهيل في رسالته الي :

ـ متعهد حفلات وديع يعرفني وهو الذي رتب اول لقاء بيننا ، وحينما سمعني وديع طلب الى ان ارافقه في كل حفلاته في نيويورك وكندا والضواحي .

ـ وماهي انطباعاتك عن وديع ؟

وديع انسان جبلي بسيط يحب «القبضنه» وهو طيب القلب ، يحب بلده واولاده ، ولكنه غير متطرف سياسيا ولادينيا ، يحب المزاح ، والضحك ، فاذا لم يعجبه امر تراه يشتم باسلوب ادبي محبب .

ـ يقال ان وديع متكبر فنيا ، هل هذا صحيح ؟

– وديع يحترم فنه كثيرا ، ولايسمح لاحد ان يهمس باذن جاره اثناء الغناء ، يتوقف ، ويظهر عدم رضاه ومن هنا جاء قولهم انه متكبر فنيا ، مع هذا فهو مسامح وكريم ، وكثيرا مايخيم على المستمعين جو روحاني اثناء ادائه ، فكانهم في مكان عبادة ٠

– ماهو راي وديع في صوتك ؟

– حينما ساله بعض المستمعين من الناصرة وحيفا عني قال لهم :

«وحياة اولادي» سهيل مطرب ممتاز «يغني طيب» صوته حنون وهادي» ، فنان اصيل ويحترم فنه ٠

– ورأيه في الغناء العربي ؟

– عبد الوهاب مطربه المفضل وهو صديقه الحميم ، استمعت الى مكالمة تلفونية بينه وبين عبد الوهاب وكان سلام وكلام وضحك ٠ يقول وديع اكثر المغنين «بعجقوا عجق» والقليل منهم من يغني بروح فنية وباهتمام ٠

– وماهو رأيه في الغناء العربي في اسرائيل ؟

– سمع موشه الياهو في الموشحات اعجبه صوته واداؤه كذلك اعجبته الفرقة الموسيقية المرافقة له ٠ وقال : عندكم عازفون ممتازون ٠

هل وجدت في وديع فنانا مثقفا ام موهوبا فقط ؟

– انه موهوب ومثقف ومرهف السمع والحس ٠

– كيف كان لقاؤكما امام الجمهور ؟

– كان يقدمني لاغني ، وكنت دائما اعزف له على العود اثناء تقديمه لوصلاته الغنائيه ٠ وطالما امتدحني امام الحضور ولا طفني وداعبني ، مرة واحدة نمت معه في غرفة في احد الفنادق ، لم يغمض لي جفن بسبب «شخيره» قال لي في الصباح : انا عارف انك ما نمت ، لكن ما العمل احببت ان اخبرك بعد ان سهرنا خشيت ان تحسبني متكبر لا انام مع احد ٠

– وماذا بقي ان تقوله لنا عن وديع ؟

– احب ان اذكر انه كان يقدمني بلقب «وديع الصافي الصغير» ٠ قال لي انه يحب ان يتحقق السلام في الشرق الاوسط فيزور الناصرة وكل بلد تحب ان تسمعه ٠ واحب ان اذكر ان وديع مؤدب جدا وهو يتصرف ببساطة «وينكت» مع الناس ، وله العديد من المداعبات مع الذين التقى بهم في امريكا ٠

هذا ما وردنا من اجابات على استفساراتنا من سهيل ناصر ، عسى ان يعود الينا ويعيش بيننا فنحس بالكثير من الدفء بين اهله واصدقائه وفي وطنه ومسقط رأسه، ذلك افضل بكثير من الاغتراب خاصة بعد ان ينتهي من دراسته وتحصيله ٠

مع المسرح البلدي – تتمة

وسألته :

– لكي تتخلى عن المخرج في هذا الشان يجب ان تكون مزودا بثقافة مسرحية عالية ٠٠ هل انتم مزودون بهذه الثقافة ؟

– ثقافتنا الوحيدة هي الموهبة ٠٠

– ولكن ذلك لا يكفي ٠٠

– نعرف ذلك ٠٠ وسنعمل جهدنا في الحصول على ثقافة مسرحية لائقة ٠٠ وقلت :

– عليكم البدء بالثقافة المسرحية قبل ايجاد خشبة للمسرح ٠٠

قال لي السيد نايف خوري :

«حتى ينجح الممثل يجب ان تتلاءم شخصيته مع الدور ٠»

وادركت من هذا الجواب مدى ضحالة الثقافة المسرحية ٠٠ ولكني عندما سمعت السيد لائق اسماعيل يقول : «يجب على الممثل ان يعيش دوره» تذكرت تعاليم ستانيسلافسكي ٠٠

وقال السيد سميح غنادري :

«اولا الموهبة ٠٠ والانطلاق الداخلي من اجل الابداع والدراسة المتمرسة من اجل فهم الدور المسند الي»

عندها لم اعد اشك ان اعضاء الفرقة عازمون على المضي في سبيل مسرح يعتمد على الثقافة المسرحية اولا وعلى الموهبة الذاتية ثانيا ٠٠

واكثر ما لفت نظري عند الفرقة هو التواضع والاستعداد اللامحدود الى التعاون مع بقية الفرق المسرحية في البلاد الامر الذي نفتقده ولسوء الحظ في مسارح اخرى في البلاد ٠٠ قالوا لي انهم اتصلوا بمسرح «هابيما» ووعدهم بالتعاون معهم في كل شيء الا الناحية المادية ٠٠

والمشكلة المادية تطغى على خطوات المسرح البلدي في الرامة ٠٠ وهم يتوجهون الى كل الاطراف المعنية والمؤسسات المسرحية من أجل دعمهم ماديا ليتسنى لهم اقامة بناء لائق لمسرح ملائم ٠

فليمون وهبة

انا افضل من لحن لفيروز ولصباح



حرامي دخل على بيت .. فتش الصالون والغرف والمطبخ .. فتش بكل الزوايا ، ما وجد شي .. وهو رايح شاف رجال واقف مع الحيط، ومخبي وجهه فساله :

● مين أنت وشو عمتعمل هون ؟

ـ أنا صاحب البيت !

● وليش مخبي وشك ؟

ـ مستحي منك ، لانه ما عندي شي تسرقه .

واضاف فيلمون وهبي :

هذا هو وضع الفنان غالب الاحيان

هكذا استهل الفنان الظريف والملحن الكبير فيلمون وهبي حديثه .. ولعل أروع ما فيه ، انه يروي بالنكته وضعا ماساويا يعيشه الفنان احيانا سالناه :

● من افضل من لحن لصباح وفيروز ؟

ـ أنا . واني اتحدى الجميع في ذلك . وعلى فكرة أنا والاخوان رحباني على خلاف دائم ، مع اني احترمهما كفنانين كبيرين .

● على ماذا تختلف معهما دائما ؟

ـ أنا شخصيا لا احاسبهما بدقة ، لانني لا اهتم كثيرا بهذه الامور ، ولكن هناك قاعدة بديهية في الدنيا تقول: ان الانسان قد يبدأ جنديا بسيطا، ومع الوقت يترقى فيصبح عريفا وشاويشا .. الخ . في نظرهما هذا غير وارد اطلاقا .

.. الوارد عندهما هو ما يسمى «من الجمل اذنه» .

● وما رايك بالملحنين المصريين ؟

ـ حرقوا أنفاس الفولكلور،وما خلوا لا فولكلور مصري ولا فولكلور لبناني ، ولا فولكلور سنغالي.

● ورايك بالمطربين ؟

ـ نحن بحاجة لاسماء جديدة ..

● والمطربات ؟

ـ الله يخليلنا صباح وفيروز .

● والباقيات ؟

ـ غالبا ما ترتدي بعضهن الميكرو ـ جوب حتى يحلو صوتها ..

● ما سر حب الناس لك ؟

ـ لانني أحبهم واحترمهم والدنيا مبادلة . الصيادون فقط لا يحبونني .

● ولماذا ؟

ـ لانني قاطع رزقهم في الصيد .

● اذا أردت أن تصطحب معك الى الصيد فنانة ، فمن تاخذ ؟

ـ التي تشتري لي «خرطوش»

● ومن الفنانين ؟

ـ الذي يلم لي العصافير

● وهل تلحن وانت في الصيد ؟

ـ كل الحاني خلقت في الصيد .

وهنا يكمن سر مناخ العافية التي تتميز بها الحان فيلمون وهبي .. ان فيها من انسام الارض ، واصالة الطبيعة ، وسحر الجبال اشياء كثيرة .

● هل زرت القاهرة ؟

ـ مرة واحدة .. وساقني سوء حظي الى مقهى يجلس الناس فيه دون أن يتكلموا واقسمت بعدها الا ادخل مقهى قبل ان اتاكد من أن رواده لا يحبون الصمت ..

● اذا اجرينا مباراة في الكذب بينك وبين سميرة توفيق فمن يفوز ؟

ـ أنا أبطحها !

● ولماذا تكذب ؟

ـ حتى اساير الاحوال والدنيا كلها كذب في كذب .

فهـــرست الادباء للسنة الاولى

تتمة المنشور في العدد الماضي

كناعنه ــ محمود

ولد في قرية عرابة البطوف سنة ١٩٣٤ · اكمل دراسته الثانوية في الناصرة · انتقل الى الناصرة سنة ١٩٥٦ · يدرس في معهد ابشالوم التابع لجامعة تل ابيب · نشر قصة بعنوان (وعي في قرانا) وكتاب (تاريخ الناصرة) · من اكثر الكتاب نشاطا خاصة في حقل التربية ، والجهود المشتركة بين اليهود والعرب على مر العصور ·

يعمل الان على اصدار كتاب يحتوي سلسلة من المقالات حول (اللقاء الثقافي في ميدان التربية والتعليم بين اليهود والعرب) وكتاب آخر عن تاريخ الشراكسة · يعمل معلما في الناصرة ·

محاميد ــ اسامه محمد

ولد عام ١٩٥٥ في أم الفحم ، لا زال في المدرسة الثانوية ، بدأ نشاطه الادبي في صحيفتي الانباء والمرصاد ·

الماضي ــ رشدي

ولد في حيفا في ١/١١/١٩٤٤ · انهى دراسته الثانوية والابتدائية في حيفا ، ثم التحق سنة ٦٧ في المعهد الجامعي في حيفا حيث درس اللغة العربية وتاريخ الشرق الاوسط · ويعمل مدرسا في مدرسة الفريديس · بدأ نشاطه الادبي سنة ١٩٤٤ في جريدة المرصاد وبعد ذلك في جريدة اليوم فالانباء فالشرق · اشترك في عدة مهرجانات شعرية، في سنة ١٩٦٧ اصدر مع مجموعة من الكتاب الشباب مجموعة «مشاعل» يتطلع لاصدار مجموعته الاولى ·

مواسي ــ فاروق

يناهز الثلاثين ، يعمل مدرسا ويدرس في جامعة تل ابيب · بدأ نشاطه بكتابة القصة والمقالة في (اليوم) (والمصور) (والمرصاد) كتب الشعر العمودي ثم مال الى الشعر المطلق · بتوقيع (محمد ابراهيم) · أصدر ديوانه الاول بعنوان (في انتظار القطار) ·

المقدسيه ــ ليلى

شاعرة شابة من (ابو ديس) قرب مدينة القدس ، تعتمد الاسلوب الكلاسيكي للبناء العمودي في معظم قصائدها ، تعد ديوانها الاول للنشر ·

مرار ــ مصطفى

ولد عام ١٩٣٠ ، لم تتح له الدراسة اكثر من سبع سنوات · واصل تعليمه الذاتي الى أن أصبح مدرسا ، نشر اكثر من مائتي قصة في الصحف · أصدر كتابه الاول (الخيمة المثقوبة) سنة ١٩٧٠ ثم

(طريق الالام) سنة ١٩٧١ (عن الشرق) • يكتب الى جانب القصة المقال التربوي وقصص الاطفال •

مخول - الياس

ولد في الجديدة سنة ١٩٥٠ • يدرس الان في دار المعلمين في حيفا - سنة ثانية - يهتم بالادب المسرحي • كتب عدة مقالات نقدية حول المسرح في الانباء ، ثم في الشرق •

ميلسون ، مناحيم

ولد في حيفا يوم ١٩٣٣/١٠/١٦ من متخرجي الجامعة العبرية في القدس• وحصل اجازة الدكتوراه في الادب العربي من جامعة هارفرد• درس في جامعات برنديس وهارفرد والمكسيك وهو الان محاضر اول في الجامعة العبرية في القدس في فرع اللغة والادب العربي •
نشر دراسات وبحوث مختلفة عن الادب العربي الحديث في مجلات مختلفة • له كتاب تحت الطبع تحت عنوان
A Sufi Rule for Novices

موريه - شموئيل

شاعر ومحاضر أول في الادب العربي في الجامعة العبرية في القدس ، حصل على اجازة الدكتوراه في الادب العربي الحديث من جامعة اكسفورد • له بحوث قيمة في الادب العربي ، عن الشعر الحديث وعن عبد الرحمن الجبرتي، مجموعة مقالاته عن الشعر العربي الحديث نشرت في القاهرة • وهو يعد الان كتابا شاملا عن الشعر العربي الحديث سيرى النور قريبا في لندن •

ناطور - سلمان

ولد في الدالية سنة ١٩٤٩ • يدرس الفلسفة العامة وتاريخ الشرق الاوسط والادب العربي في جامعة أورشليم القدس • يعمل محررا في التلفزيون الاسرائيلي • اصدر كتاب (مقالات في الفكر والفلسفة) عن الشرق •

نصره - خالد

ولد في جنين سنة ١٩٢٧ ، مارس كتابة الشعر منذ طفولته • نال عدة جوائز من دار الاذاعة البريطانية ومجلة الرياض السعودية للشاعر عدة دواوين وهي :
اغاني الفجر - عام ١٩٥٦ - مكتبة الحرية - عمان •
لظى وعبير - عام ١٩٦١ - مطبعة اريحا - اريحا •
هزيم وتسابيح - عام ١٩٦٩ - الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة
له مسرحية شعرية بعنوان - حمزة فارس العرب ، ومخطوط يحوي قصائده الاخيرة بعنوان (الهاذرون) •

نبواني - نجيب

ولد عام ١٩٣٥ في قرية جولس • تلقى تعليمه الثانوي في مدرسة كفر ياسيف الثانوية ، التحق بالجامعة العبرية حيث تخصص في علم التربية (فرع الادارة والتفتيش) والادب العربي الحديث • يعمل منذ سنة ١٩٥٦ نائبا لمدير دار المعلمين والمعلمات في حيفا • نال شهادة الصحافة من المعهد البريطاني سنة ١٩٦١ في حقل التاليف قام باصدار كتاب «سنابل» للمدارس الابتدائية • يعمل حاليا على اعداد سلسلة ابحاث حول الادب المهجري ، قد تصدر ككتاب مساعد لطلاب المدارس الثانوية •

طبعت في مطابع دوكهم.ض. — القدس — ت : ٥٣١٩٢٩



الثمن ليره اسرائيلية